

# تضاريف

## نضال « الفكر »

يتلاقى تاريخ صدور هذا العدد مجلة « قصص » مع تاريخ احتفال مجلة « الفكر » التونسية بمرور ربع قرن على صدور هذه المجلة الرائدة . واستمرار مجلة تونسية على الصدور طيلة تلك المدة - بانتظام وبدون انقطاع - يمثل ظاهرة فريدة في تاريخ الدوريات التونسية لا سيما المجالات الادبية منها . وعلى الاخص التي تقوم على جهود الافراد لا جهود المؤسسات . والذين واكبوا حركة النشر في تونس يدركون - أكثر من غيرهم - قيمة ذلك الاستمرار لمجلة « الفكر » . وقد استطاعت هذه المجلة أن تعطي بوضوح الأبعاد السياسية والفكرية والاجتماعية أن آمنوا بأصالة هذا البلد وعروبته ، وآمنوا بضرورة الحفاظ على مقوماته ربطا امتن للسلك الحضاري العربي الاسلامي في هذه البلاد . وهو السلك الذي تصدى لأشد العواصف عنفا ، وأقسى التيارات جرفا ، فلم ينله الوهن أو الترهل ، ولم يصبه التمزق أو التقطع .

ويعرف أولئك « المدركون » مدى الصعوبة التي كانت تلقاها أمثال مجلة « الفكر » من عزوف ومن إعراض ومن منافسات متعددة الجوانب مختلفة الأهداف والمقاصد . ولهذا فإن التغلب على تلك السلبيات يعتبر شيئا هاما جدا . إلا أنه ينبغي أن يسجل هنا وبكل تأكيد أن شيئا من ذلك كان لا يحصل لو لم تكن عزيمة صاحب « الفكر » ونضاله وصموده اللبنة الأساس لكل ذلك النجاح . وذلك ما ينبغي أن ينوه به للاستاذ المفكر محمد مزال الذي جعل

مجلة « الفكر » جزءا من وجوده . وذلك سر استمرار مجلة « الفكر » طيلة هذه المدة وفي هذه الرقعة من الوطن العربي بالذات .

وإذا كانت مجلة « الفكر » مجلة ثقافية عامة فانه لا يفوتنا هنا ان نبرز جانبا هاما من تلك الثقافة اعنى جانب الانتاج القصصى الذى اثرته مجلة « الفكر » وواكبت مختلف اتجاهاته واجياله، وشجعت مختلف المواهب الشابة فاخذت بيدها وفسحت لها المجال . والذى يطالع « مسرد القصة التونسية » فى هذا العدد من مجلة « قصص » يتضح له ذلك تمام الوضوح . زيادة على ان صفحات هذه المجلة كانت منبرا عاما التقى فيه المشرق والمغرب ، والغرب والشرق بما نشرته للعديد من اعلام إبداعا عربيا وترجمة عربية . ومن اولى من مجلة « قصص » بابرار هذه النقطة الهامة من رسالة مجلة « الفكر » والدور الرائد الذى قامت به فى إثراء القصة التونسية طيلة ربع قرن بلا انقطاع . وليتقبل « الصديق الرفيق محمد مزال » خالص التهنئة والتقدير ، ولصفيه الاخ البشير بن سلامة وافر التنويه مع صحة العزم على مواصلة المسيرة قدما - جميعنا - فى سبيل التاصيل من أجل هدف اسمى وغاية انبل تتعدى الافراد وتتخطى الاقطار لتتجمع مع مختلف روافد النهر الخالد والمنهل الأعظم .

« قصص »

## وعد الآخرس

### والعلاقات المتوترة

**تعودنا** أن نراه - نحن الصفار - معلما من معالم القرية الثابتة . مثل ذلك الكدس من الغبار أو تلك السنديانة الشامخة الدائحة الناحية مع صغير النسمات العابرة بين أغصانها . يوم أن لاحظته واقفا هزنى العجب لأننى لم أكن أتصور أن أصادفه واقفا ، فقد تعودناه تمثالا نصفيا لرجل عريض الصدر والمنكبين فى وجهه الجذ والصرامة والقسوة ونظرات عكرة فى عيني عاثرتين تحت جبين مجعد تحت رأس فرطاح كبير غليظ العنق والرقبة . كان يجلس ساكنا كأنه الجماد ، كأنه صائد سمك وحذوه حفنة من الحصى ، يرمى الواحدة فى بقعة محددة بدقة غريبة اذ لا تنزل الحصاة الا فى ذلك المكان الذى أراده لها فتولد دائرة صغيرة . تدرج الدائرة الصغيرة نحو الاتساع . تكبر الدائرة وتتضح أكثر على سطح ماء البحيرة . تملأ الدائرة مساحة ما على سطح ماء البحيرة . تتسع الدائرة كثيرا . ربما نطت وسطها سمكة . وربما انقض فيها طائر على حشرة أو سمكة . وربما أرسيت أو أقلعت بعوضة . تتكامل الدائرة . ويكون الرجل قد رمى بحصاة جديدة فتولد دائرة جديدة . تكبر الدائرة القديمة أكثر ويكون حجمها قد فقد توازنه المرضى . تكون الدائرة الصغيرة قد ملأت ذاك الفراغ الذى تركته الدائرة القديمة على تلك المساحة المبسوطة على ماء البحيرة . تكبر الدائرة وتنمو مع نمو الزمن . تفقد الدائرة القديمة معناها على الماء . يكون الهرم قد مسمها . تنهالك الدائرة القديمة من أطرافها بينما تتكامل الدائرة الجديدة . تتكاثر الدوائر بتكاثر الحصى . تتسع الدوائر الكبيرة ... يلاحظها فى صمت . تجحظ عيناه تارة وتفور أغرى . تتجدد الدوائر ما دام الحصى فى يديه وما دامت يده تدفعها بدقة الى ذاك المكان الذى أراده لها وما دام المركز أو المراكز تدفعها . لن

تتهالك الدوائر الا من اطرافها . ولما تعدم الرؤيا وتستحيل يقوم واقفا -  
وقل من رآه واقفا - ينفذ أثوابه من غبار اليوم . يلم حصاء بعناية كمن  
يلم أدوات عمله . ثم يكر عائدا الى حيث يختفى طول الليل ليعود الى ذلك  
المكان مع الأطيبار ويجلس في نفس البقعة ويصنع دوائر تتجدد برمي  
الحصى وتتهالك مع مرور الزمن .

واختفى الأخرس فجأة من حياة القرية . تظن لاختفائه أول عابر على  
ضفة البحيرة . استبد الهلع بسكان القرية . لقد فقدت احد معالمها الأثرية  
فانعقدت الندوات والجلسات والاجتماعات الطارئة والعادية والمفتوحة  
والمغلقة والعلمية والسرية . وكانت النتائج أن قررنا البحث عنه .

ففي القرية ، لا أحد يذكر متى رأى الأخرس آخر مرة لذلك لم يتحدد  
وقت اختفائه . في القرية لا أحد يذكر زمن قدومه . الجميع يذكر أنه  
غريب قدم من بعيد في يوم ما . وقد يكون نزل بذاك المكان الثاني على  
ضفة البحيرة واستقر به . حدثني رجل قد يكون صادقا أن ذلك اليوم  
كان يوم صيف شديد الحرارة فطلب الاستحمام على ضفة البحيرة الراكدة  
فراه عاريا . كل ما أمكننا حثيه من القرية من معلومات تمس السيرة  
الذاتية لذلك الأخرس . ولما لم نتوصل الى معلومات مقنعة خرجنا الى  
القرى الأخرى علنا نرضى فضولنا . ولما يشمنا التجانا الى المدن  
الكبيرة . وفي شوارعها الكبيرة كان التيه . كان علينا أن نسترزق . تاجر  
كل منا بما لديه من بضاعة . نساء ورجال . حتى كان ذلك اليوم الذي  
اعترضنا فيه رجلا له معرفة بالأخرس . لما سألناه أجابنا سريعا :

« اتعنون ذلك الرجل القراطح الرأس المستدير الوجه الذي يمتد فيه  
شارب غزير الشعر الأسود ، ذلك الذي وعد قبل أن يخرس بأن يحدثنا  
حديث العقل - وهو بلا عقل حسب المزاعم - ووعد بأن يحدثنا عن  
المدينة الفاضلة ، وعن واحات النخيل وأرفة الظل في أيام الهجيرة ، وعن  
واحات البرتقال الزكية الروائح ، وعن أشجار اللوز المزهرة ، وعن غابة  
الزيتون الحديثة ، وعن الاصطبيلات المرصوفة بالبقر الحلوب والعجول  
المعشعشة ، وعن البيوت السعيدة ، وعن النساء الطاهرات ، وعن الذرية  
الصالحة ، وعن الحاكم العادل ، وعن النبي الذي عاش فقيرا ومات فقيرا ،



وعن الانعام وقطعان الغنم قللنا له : هلا حدثتنا عن مدينة النحاس ، وعن الواحات التي جفت ينابيعها ، وعن البرتقال الذي نشم رائحته ولا نذوق طعمه ، وعن عيدان اللوز والأراضي القاحلة ، وعن بقرة الأيتام التي عقروها قهرا ، وعن البيوت الحقيرة ، وعن القصور الفخمة ، وعن علي بن السلطان وقد أطلق عليه الرصاص وهو يقامر ، وعن ابن الوزير الضال ، وعن الأموال المهربة ، وعن المومسات تكتسح الشوارع ، وعن العبد يركع لسيده ومولاه وعن المعز العجاف .. أشاح عنا بوجهه فتصور البعض أن في ذلك التحدي . وتصور البعض الآخر أنه يحاول إثارتنا لذلك تبعناه حتى نعرف حقيقة اشارته . التفت إلينا ثانية وقال قولة الندم ... كان في قوله التحدي . ولذلك وجب قطع لسانه . ذاك اللسان الطويل الذي قال عنه بعضهم : انه صالح - بعد قطعه طبعاً - لكي يكون شريطا لنشر الثياب المغسولة . اختلف معهم الآخرون وراوا أن الأصلح لو استعمل جبلا لجرار بئر عتيقة صالحة للري . غارضهم آخرون وأكدوا أن الأصلح لو استعمل شريطا للأنباء . المهم أن الجميع قد اتفقوا على صلحية هذا اللسان ، وإن اختلفوا في كيفية استعماله حتى بعد بئره . حتى بعد أن قال قولة الندم .

نعم . لقد نظر إليهم بهدوء . نظر إلى تلك الأشياء بهدوءه المعبود فيه وقال بهدوء قولة واحدة . كلمة واحدة . ثم اعتراه الصمت وهو يرى الحمار قادما نحوه . وقف الحمار قرب الشجرة . نظر الحمار إلى الشجرة . شجرة عاقر . تحكك وتملص . كان يتبعه كلب . بل كانت تتبعه كلاب تنتظر موته العاجل . وقف شارف الأحمر فجأة . غرس منخره في الأرض استغلال عنقه . نظر أحد الكلاب إلى فخذه الهزيلتين . اقتلع الحمار منخره من الأرض ورفع رأسه إلى أعلى . استوى رأسه مع عنقه . « شتج » أسنانه البيضاء . نظر أحد الكلاب إلى عنقه . العنق هزيل أيضا . أطلق الحمار صوته بنهيق حاد . فزع الكلاب . تأخر الحمار قليلا تقهقر الكلاب . تقدم الحمار قليلا . تسمرت الكلاب بلا حركة . تأخر الحمار قليلا . تقهقرت الكلاب . تقدم الحمار قليلا . نظرت الكلاب إلى بطنه الكبير . فحج الحمار ساقيه الخلفيتين ورفع ذيله . نظرت إليه الكلاب في مسكنة وفزع وعدم ارتياح . أخرج الحمار من جوفه بعرا . رفع أحد الكلاب رجله على جذع الشجرة ثم بال . تبعته بقية الكلاب وبالت على جذع الشجرة .

ذكرنا حينئذ حكاية القردة وبائع الطرابيش . وكان صامتا متحجرا يتابع الأحداث . اختلف الناس في صمته . حول صمته ذكر بعضهم أن لسانه قد قطع حقا وبذلك فقد القدرة على الكلام الذي انعم الله به على البشر دون سائر المخلوقات الأخرى . وزعم البعض الآخر أن مسا من الجنون قد أصابه وبذلك انعدم صوته والجنون في مثل هذه الحالات نعمة . واكد البعض الآخر أن العاقل سليم ، ولكن الرجل قد بلغ لسانه . فكثيرا ما اعترته حالات غثيان وما غثيانه الا محاولات لاستخراج لسانه من جوفه . المهم أن لفه بعد ذلك النسيان فتكومت عليه الأغبرة ومسته الرطوبة فصدت أجزأؤه واندثرت وتفككت قطعه ثم تساقطت وقد نخرها السوس قال أحد المصلحين :

حالة كل الأجهزة العاطلة .

قال بحسرة :

— لقد وعد بأن يحدثنا ولم يتعود أن يخلف وعده . تراه ينطلق يوما  
— ربما لو عاد وصادقناه يوما .

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

لم نعد الى القرية . وقد ألفنا حياة المدينة وقد بلغ الى علمنا أن الطيور الجوارح تهالكت على رأس السنديانة على غير عاداتها . حدث لم تألفه القرية . تجمع الناس تحتها . نظر أهل القرية الى فوق . تحجرت نظراتهم رعبا وهلعاً .

محمد الهادي بن صالح

## الصورة بدينار

كنت واقفا . عيناك تعودتا حبات الرمل عندما نهب الريح فتغمر جفونك ،  
تغمضهما لحين ، ثم تفركما بأصابع سمراء وتمضي . استوى لديك كل  
شيء ، الرمل والريح .

كنت واقفا . اصداؤك يلعبون « الكارثة » والزاوية الاخرى من السوق ،  
وقد جلسوا على الارض . غلب المصبرات الفارغة تلمع ، وتملأ الساحة ،  
وروث الماشية يبقع الارض . كانت السماء باهتة تتحمل حرارة الشمس  
التي تضرب الوجوه وتنزل على الرؤوس المغطاة والعارية .

كنت واقفا .. كلب هزيل يمر أمامك يترنح كالمجوز .. تنظر الى تلك  
الواحة حيث تنبسط الظلال ، وبحيث الخضرة غاية من التفاؤل .

كنت واقفا .. قصدتك .. كلمتك بلفة تخيلت انها تحمل موسيقى ، الا  
انك لم تفهمها .. دست يدها تحت مرفقك .. تضحك هي .. تبته أنت ..  
تشعر بالربيع يحل بالسوق .. رائحة مسك هذه ، رائحة بستان باكملة ..  
أين ماء الزهر الذي تتيمم به أيام الأعراس ؟ بستان عطر يدخل عالمك ..  
يحويك .. ويدها !! ناعمة .. حارة كالرغيف عندما يخرج من الفرن ..  
تتذكر الحمام الذي كان يتفرخ في المنزل . وتذكر عندما تأخذ الحمامة  
البیضاء بين يديك .. ريشها ناعم وقلبها يخفق .. حمامة بیضاء ناعمة ..

ارتعش جسمك .. ارتعشت مفاصلك .. اضطربت جفونك ، وكان ريحا  
رملية هبت من اليسار .

كنت واقفا ، السيارة أمامك ، لم تثبت من نوعها ، الا انها  
سيارة ضخمة ، تحملكما الى حيث المأكول . تشرب وتاكل وتمسح على  
بطنك الذي لم يعد ضامرا . كنت واقفا . مطر غزير يهطل ، والشمس تركتها  
في بلادك ، وتركت الفقد ينخر اعضاء اخوتك . طرت صحبة هذه المرأة

ذات الشعر الاصفر ، والعطور المتنوعة . كنت واقفا .. بستان جميل يحف بمنزلك . وانت داخله تنظر الى الثلج يتساقط ، وتستمتع الى اسطوانات عربية ، تربط صلتك بلفتك وعشيرتك .

كنت واقفا ، وعلب فارغة تلمع تحت الشمس وتكسو الارض .. تعودت رائحة الروث . ربتت على كتفك فابتسمت الى الفلاش .. أحسست بقلبك يخفق .. جذبت يدها من تحت مرفقك .. ابتسمت تشكرك .

كنت واقفا .. أترابك في زاوية السوق ينظرون اليك بأعينهم المريضة ذات الجفون المنتفخة حيث يحلو للذباب أن يتسكع . ويضحكون في ضجة تفلقك . اسنانهم صفراء نخرة .. مدت يدها البيضاء وصافحتك .. ابتسمت ابتسمت من أعماقك . وضعت في كفك دينارا . دينارا باردا من المعدن . أصابتك البهتة .. ابتعد المنزل ، والبستان ، والثلج والسيارة .. ابتعد كل شئ .

شئ، من اللحم المشوى تأكله في دكان الطباخ ؟ تأخذه !. اكواب من الجعة تشربها في نهم ، وانت في المقهى يأتيك بها النادل على طبق نظيف ؟ تأخذه ! قبيح أنت ! - أنت قبيح ! - لا تأخذه . شئ من العطر ، وسجائر من النوع الرفيع ؟ تأخذه ، تأخذه ، تأخذه !

رزق ساقه لك القدر .

حبات الرمل لا زالت تنقر جفونك ، تحس بالخجل وتطاطأ رأسك .. تذهب عطورها وصورها الملونة .. تذهب أيضا .. الدينار المعدني ما زال باردا في كفك . تنظر حيث رجلك وتبلى في داخلك ، بدموع جافة .

علب المصبرات تملأ الساحة . والبراد الوسخ ، المطلى بالسواد ما زال يغنى . قبيح الرمال يسكن أذنيك .

كنت واقفا . اصداؤك يبتسمون .. تبتسم شفتاك ، ويتكسر شئ فيك ربما كان ذلك الصبر .. ربما كان ذلك الاعتداد ، ربما ، ربما .

جيبك ثقيل .. أما يداك فباردتان . لقد فارقتهما الحياة .

**نافلة ذهب**

## الجرح الجبار

- 1 -

اندست خاف جدار متكوم .. كتمت أنفاسها وأرهفت السمع .. الظلام يرمى بثقله المقيت على أنقاض البيوت الصامته وجذوع الأشجار المحروقة .. الهواء راكد مشبع بالسكون والوحشة .. تحركت عيناها بهدوء تسد شفتان خفايا الافق وتحاولان اختراق الحجب السمكية ..

هناك فوق الجبل المطل على النهر يرابط .. الطريق اليه تحف بها مخاطر جسيمة . أتبع لك أن تريها فى وضوح النهار أثناء غدوك ورواحك الى السبالة محملة بفالون أنقض ظهرك ، لتوقى لاهل القرية بعض ما يحتاجون من ماء ، لتدخرى لنفسك مثالا كنت تخرصين كل الحرص فى جمعه .. خروجك وحدك فى غبشة كل فجر لم يكن ليجمعك تحقدين على من ظلت تتقلب بين ذراعى زوجها وبخار أنفاسه وسط فراش دافئ .. كنت تحسبن أنك تؤدين واجبا نبيلًا تماما كالجندي الذى يحتمل القبط والقر ليذود عن حمى مواطنين منصرفين الى لهوهم وامور دنياهم .. كنت حديث أهل القرية . قال عنك الرجال : « لم كل هذا العذاب ؟! تتزوج أحدا فيكفل لها رزقها ويقبها شطف العيش » وقالت النسوة : « لا شك أن لها خطيبا تتجهز له أو عشيقا يستنزف طاقتها » .. لم يكن يهمك حديث الناس حولك .. كان كل همك أن تعودى مساء كل يوم الى بيتك العتيق وتحسبى ما تجمع لديك من مال ، وتعدى الايام التى تفصلك عن اكتمال النصاب .

تقلدت جرابها وغادرت مكمنها فى حذر شديد .. سارت ببطء عبر بحر من السكون ، سكون بارد ممتلىء بالهسيس المريع يثير فى نفسها توجسا مما يخفيه الظلام .. تحسست جرابها الذى ينام على ظهرها تلتمس منه

الطمانينة . شعرت بالدق، ينبعث منه ويدعمها لمسيرتها التي انتظرتها طويلا .

سنون مضت . قرح الفالون يديك ، وأحني ظهرك ، وشقق الحفا قدميك ، وأنت صابرة تعدين الأيام والليالي التي تحجبه عنك .. صورته ماثلة أمام عينيك أينما سرت : فى صحوك ومنامك ، فى شرك وجهرك .. ترينه مترقرا فى عيون الاطفال اليتامي ، وفى الاسمال التي لا تكاد تستر أجساد الأرامل الواهنة ، وفى نوح الثكالى ، وفى الفضاء المصطبغ بلون رمادى قاتم وخلف سحب الدخان المرتفع باستمرار .

مشيت بسير وثيد .. رائحة الاعشاب البرية تصل الى أنفها والهسيس يملأ أذنيها .. الأرض تمتد منبسطة تحت رجليها .. الهواء الندى يلسع وجهها غدت السير محاذية سورا قديما لمزرعة هجرها الخصب .. أحست بانحدار بسيط .. قدرت أنها اجتازت السور .. توقفت قليلا تسترد أنفاسها حانت منها التفاتة .. تجملت فى مكانها . طرق عنيف يكاد يخلع صدرها . أحرش شوك تنمو من تحت جلدها .. شبح عظيم الجثة ينتصب واقفا خلفها .

افتضح امرك يا هيفاء ! وسيداع شرك ويضيع كل شيء .. كيف علم به وهو دفين ضلوعك ! اسحاق ! لا شك أنه هو . هو ولا أحد سواه . يا له من وغد حقير ! ألم يكفه كل مالك مقابل هذا الجراب حتى يشى بك .. حمقاء أنت التي وثقت به .. هه ! اثمنتته . ومتى كان اليهود يؤتمنون ؟ طوقت الشبح بعينيها .. كتلة من الظلام تطفو على صفحات بحيرة الصمت الراكدة . تقدم نحوها أو هكذا خيل اليها ، ثم ظل جامدا فى مكانه .. قطبت جبينها .. تأملت قليلا ثم أنبسطت أساريها .. تنفست الصعداء واستأنفت سيرها .. تذكرت شجرة الزيتون التي جفت جذورها واحترقت أغصانها ولم يبق سوى الجذع موثقا للحمير .

صارت رجلاهما تتعلقان بالأرض بصعوبة .. بدأت الصعود .. انحرفت عن الطريق التي كانت تسلكها .. تسللت بين أشجار كثيفة .. أحست بقدميها تنزلقان .. تشبثت بيديها .. دميت أصابعها .. الجراب يثقل فوقها .. يشتد ضغطه على ظهرها .. شعرت بالأعياء .. استراحت قليلا .. رائحة آتار الحرائق تسد متخريها .

صبرك يا هيفاء .. أمتار وتدرकिन مرادك .. انه هناك على قمة الجبل ..  
ربما نائم .. ربما صاح يذرع الأرض جيئة وذهابا . هو لا يعلم بمجيئك ولا  
ينتظر قدومك .. سيفاجأ بحضورك .. تعلمين أنه لا يحب المفاجآت ولكنك  
ستضعينه أمام الأمر الواقع .

سوت جرابها خلف ظهرها .. عضت على شفتها السفلى .. مدت يدها  
أمامها واستأنفت التسلق .. صعدت بين نتوءات الجبل . تقدمت خلال  
مساربه الوعرة .. تهرأت يداها . تمزقت ثيابها .. غزا الشوك جسدها ..  
دميت ركبتيها .. وأخيرا أطل رأسها على شعفة الجبل .. جالت عينها  
تستطلعان المكان من خلال الأسلاك الشائكة .. أنوار خابية تنبعث من  
تخشيبية كبيرة .. شبح مسند ظهره الى جدارها . عن يمينها تخشيبية أخرى .  
اثنان . ثلاثة . شبح آخر يذرع الأرض . عن يسارها معدات وآلات رهيبة  
تشق أبعادها كبد الدجى . وفى الوسط يرتفع برج تعلوه كشافات ضوء  
مطفأة .

عادت الى مكمنها تسترد قواها .. ركزت تفكيرها .. الرجال فى القرية  
يرددون أن التسييج بالأسلاك لم يكتمل .. نهضت .. توغلت وسط الأشجار  
الكثيفة .. تحركت وسط الأحجار المقلطحة والمزالق الخطرة .. تسلقت ..  
أطلت .. الظلام مخيم على هذه الناحية .. مدت يدها .. لا أثر للأسلاك ..  
أخذت تزحف بين الأعشاب البرية .. تناهى الى سمعها صوت رجل  
يسعل .. واصلت زحفها .. فجأة أحست خطوات آتية ناحيتها .. تسمرت  
موضعها .. التصقت بالأرض أحست ببرودتها تسرى فى جسدها .. أخفت  
رأسها بين الأعشاب .. تمنى لو كانت ثعبانا .. حبست أنفاسها .. غرست  
جسدها فى الأعشاب .. دقات قلبها تخفق بعنف مع وقع كل خطوة ..  
توقفت الحطوات واصلت سيرها مبتعدة .. عادت الى زحفها حتى أدركت تخشيبية ..  
أقمت .. ألتفت نظرة سريعة حولها .. أعتلى التوتر ملامحها وتمركز عند  
زوايا شفتيها . فتحت الجراب .. نبشت حذو الجدار حفرة صغيرة .. دست  
فيها ما بالجراب .. مسحت المكان بنظرات فاحصة . لا شئ غير الصمت  
ذلك الصمت الذى يندر بالتفجر والموت .. تناولت جرابها الفارغ وتسلمت  
مدبرة تتلمس طريقها وسط الأشجار والصخور .. فجأة غمر المكان نور  
دافق هتك ستر الظلام ودوى صوت آمر :

— قسف !

انهرست تحت وطأة الخوف المبالغت .. كانت قد شارفت المنحدر ..  
قفزت نحوه تطلب النجاة .. صكت أذنيها طلقات رشاش هادر .. أحسست  
خناجر حادة النصل تخترق لحمها وتنغرز في عظامها .. هوت بكل ثقلها  
وسط الأشواك والأعشاب البرية .. زحفت يظللها الغبار وأبخرة البارود ..  
انسكب ضوء الكشافات قويا يعشى بصرها ، وارتفع الصغير ينث الرعب ..  
شعرت بالغثيان وآلام تقطع أوصالها .. أحست نفسها على ظهر سفينة  
تهتز فوق أمواج البحر المحتدمة تصارع لجة الأعصار .. جنود يتراقصون  
فوق أسنة الموج .. تنزلق السفينة وسط دوامة رهيبية .. يتبعها الجنود  
مهملين .. تلفها حنادس الظلمات . وفجأة يهز الأرض زلزال عنيف . ويفسر  
الفضاء وهج حار . ويتطاير الجنود شظايا .

— 2 —

« فتاة تزرع عبوة ناسفة بمستوطنة صهيونية »

تملأ أحمد في فراشه بديلته الأنيقة وحذائه الجديد .. جالت مقلته في  
الظلام .. لم يشأ أن يثير القرفة حين عاد من الحانة .. كل شيء أشد  
حرارة في الظلام وأوضح صوتا في السكون .. حاول أن ينهض .. أحس  
بالرنج والغثيان .. ما زالت الجعة تتلوى داخله وتنزلق في مسارب تفكيره ..  
استلقى بفتور .. صوت المذيع يصل سمعه متقطعا لاهثا :

« القوى الثورية والتقدمية تنوء بعمليات المقاومة البطولية وتشيد بروح  
الغدايين النضالية » .

مد يده الى المذياع ووضعه على صدره .

★ ★ ★

عجبوا من بقاء الرمح في جسد غزته الرضوض واثخنه الجراح كما  
عجبت من حرصهم على استئصال الرصاص الذي استقر برجلك . لم  
تأخذهم بك شفقة وانما كان ذلك لامعان تعذيبك . فالجريح أدنى الى القبر  
ولذة تعذيبه وجيزة .



تحركت وسط الزنزانة . أحست بأن جسمها أثقل من جدار متكوم هدته  
قذائف طائشة . عيناها فجوتان مظلمتان في غير عمق كآثار أقدام في وحل  
يتسلل منها بريق خاب يترنج ، وحول شفتيها زرقة .

★ ★ ★

« في حديث صحفي الوزير يندد بمعاملة الصهاينة الوحشية للمساجين  
العرب ، شيء غريب .. دخل في طيات ثيابه .. تملل الى جلده .. اندس  
في عروقه وراح يزحف وصل الى أعماق مخه واستقر فيه .

★ ★ ★

نهشتك أنياب العسف يا هيفاء .

جدع العدو انفك بتر أطرافك . سمل عينيك . قطع لسانك ولكنه لم  
يسلبك صولجانك . ولن يسلبه طالما بين ضلوعك قلب ينبض بعشق  
الأرض ، عشق السهول الهادئة باناشيد الحرية والجبال المنبثقة من  
شعافها نداءات اغوار الأزمنة القديمة .

لا تزيدك الأرزاء إلا صمودا كالمعدن النفيس لا يزيده الصهر إلا جلاء  
ونقاوة .

★ ★ ★

<http://Archivebeta.sakhril.com>

« مؤتمر القمة يحتج بشدة على انتهاك الصهاينة لحقوق الانسان » .  
ضغط زر ساعته الالكترونية .

« البيان المشترك يستنكر الأعمال العدوانية الصهيونية » .

انتفخ رأسه حتى شعر به يحتك بالجدران .

« درس امكانية بعث صندوق لدعم المقاومة »

جدران الغرفة تضيق عليه حتى تكاد تخنقه . السقف يهبط شيئا فشيئا  
حتى يوشك أن يكتم أنفاسه .

نظر الى ساعته . زقق : كلام . كلام . كلام ... الملعين !! حرمونا  
من سهرة المطربة دفلسى .

ورمى المذياع بقوة فتشم على الحائط . وغاصت الغرفة في بحر  
الصمت العميق .

ابو بكر العيادي

تونس في 4 - 10 - 80

## لقاء مع عمر بن سالم

لست في حاجة الى أن أعرف عمر بن سالم أكثر مما فعله بنفسه من خلال اجابته عن هذه المجموعة من الاسئلة . وإن كان في اجابته هذه قد تحدث كمن يدرك أن الأديب لا يحمل رصيда الا كلماته التي ينثرها للآخرين فإن عمر بن سالم يبقى في حاجة الى أن يتحدث طويلا عن وضع الأديب كيف يجب أن يغير وكيف يمكن أن يكون . وقد يبدو من الصعب اليوم أن يحكم على إنتاج عمر بن سالم الأدبي أوله في خلال ما نشر له من كتابات في مجلة « قصص » وروايته ( واحة بلا ظل ) ولكن ما بدا لافتا للانتباه هو اتجاهه النقدي التنظيري الذي دعمه اختصاصه المهني رغم ما في موقف عمر بن سالم من تهرب - في نطاق هذا اللقاء - عند مواجهته بأسئلة تعريفية أو تصنيفية .

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

١٠٠١ .

### الاسئلة الأدبية :

#### س : تعريف عمر بن سالم ...

ج : هو عمر بن البوهالي بن سالم . مولود بالمطوية في 1932/8/6 .

التعليم الابتدائي بمدرسة القرية ، الثانوي بالزيتونة : فرع قابس ( الاحلية ) الشعبة العصرية بتونس ( فلسفة ) ، التعليم العالي بجامعة القاهرة ( قسم الصحافة والترجمة ) ، الجامعة اللبنانية ( اجازة في اللغة والآداب العربية ) . جامعة باريس ، السربون ( دكتوراه الحلقة الثالثة ) متزوج وله ابنان .

يعمل كأستاذ باحث متفرغ في مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية . يشرف على قسم الدراسات الادبية في نفس المركز ، وينسق أعمال مجموعة من الباحثين فيه .

### الدراسات والتحقيقات المنشورة له :

- ديوان ابن دريد ، الدار التونسية للنشر ، 1973 .
- ديوان على الغراب الصفاقسي (بالاشتراك) نفس الدار ، 1973 .
- قابادو ، حياته آثاره وتفكيره الاصلاحى ، مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، سلسلة الدراسات الادبية ، تونس ، 1975 .

### كتب تحت الطبع وابحاث مطبوعة :

- ديوان قابادو فى جزأين ، شعر ونثر . مركز الدراسات ، 1981 .
- ابن دريد حياته آثاره وتأثيره بالفرنسية ، الدار التونسية للنشر ، 1980 ؟
- أبحاث ودراسات فى مجلة المركز ، 61 ، 62 ، 63 ... (المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية) .
- أبحاث فى كتاب قضايا الأدب ، مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، سلسلة الدراسات الادبية ، تونس ، 1978 .
- دراسة فى مجلة قصص ، العدد 18 ، جانفى 1971 ، تونس عن نادى القصة .

### المنشورات الادبية :

- يوم اللات ، مسرحية ، منشورات الكتاب العرب ، دمشق ، 1979 .

### السؤال 2 :

بحكم مهنتك كمدارس للأدب ، ما هو تعريفك للأنواع الأدبية التالية : القصة القصيرة ، الرواية أو القصة الطويلة ، الحكاية ؟.

ج : لا أجيب عن الاسئلة ذات الطابع التعريفى أو التصنيفى العام لأنها مبسطة في كتب النقد المدرسية ، الموضوعية والمترجمة ، وليس لى ما أضيف عليها سوى أن الانواع قد تداخلت الآن ، وأن الحدود التى تفصل بينها فى التعريف ليست بالسبك الذى يحدده النقاد الأوائل .

### السؤال 3 :

عرفت لعمر بن سالم كتابات فى القصة القصيرة والرواية والمسرحية الادبية ، فما هو موقفك من التخصص الادبى ؟ .

ج : الكتابة فى أحد الانواع الادبية دون غيره تأتى عادة نتيجة لغلبة هذا النوع على مهجة الكاتب ، فيفضل أسلوبه فى التبليغ على غيره من الأساليب الأخرى . ويكون ذلك إما لميل القريحة الى ذلك الأسلوب ، واستسهالها له ، أو لتطور حدث فى شخصية الأديب فى ظرف من الظروف ، جملة يعتمد نوعاً بعينه دون سواه . هذا وقد يأتى التخصص دون اختيار الكاتب أو الشاعر ، إذا كانت الملكة الادبية ذاتها مترتبة من عناصر تراكيمية لا اختيار لصاحبها فيها . فهى بنت محفوظها وبنت بيئتها وزمانها ، ولا مندوحة لصاحبها من اتباع من سبقه أو من عاصره من الفحول ، طامعاً فى الفوز بما فازوا وبلغوا ما بلغوا ... أما بالنسبة لى فالمزاوجة بين القصة والرواية والقصة والمسرحية انما جاءنى من اتحاد هذه الانواع فى أدوات الكتابة وأساليب الحوار . لقد بدأت مسرحية « عشقناوت » (مخطوطة) مثلاً فى لوحات قصصية قصيرة . ولما تطورت الفكرة عندى واكتمل المضمون ، صغتها فى شكل مسرحية . الفرق طفيف : بدل السرد الراوى تنتقل المهمة الى الحوار ، وبدل الوصف لمكان الاحداث تكتفى فى المسرحية بوضع الهوامش التى تحدد الديكور وتوابعه . القصة القصيرة ذاتها لا تعدو أن تكون جانباً من رواية ، يقتطعه الكاتب من قصة الحياة الدائرة حوله . والقصص هو الذى يحدد عزمه على القطع أو على المواصلة ، منذ البداية أحياناً .

أما الفروق الاسلوبية بين النوعين فهي فروق ظرفية تحددها الطريقة المختارة للتعبير أما عن الجزء أو عن الكل ، تبعاً للرغبة ، مع مراعاة شروط النوع ...

#### السؤال 4 :

البعد التاريخي لبعض شخصيات قصصك القصيرة ومسرحياتك تطرح مفهوم توظيف الشخصية التاريخية في الكتابة النثرية . كيف ترى ذلك ؟

ج : توظيف البعد التاريخي في المسرحيات التي كتبها جاء أولاً وبالذات من المفهوم السائد في المسرح الكلاسيكي ، وإن كنت أنا قد اضطررت إليه اضطراراً . فقد التجأت إلى توظيف الشخصيات والبيئات الميثولوجية بطريقة رمزية لاقتناعي الذاتي بأنني غير حر في اختيار الشخصيات والبيئات المعاصرة .

وبما أنني في حاجة إلى التعبير عن آرائي في الدين والسياسة فقد عمدت إلى هذه الحيلة الفنية . وهي تقية ساترة للأديب ، ولكنها في الحقيقة مكشوفة عند القارئ ، أو السامع بحكم الإيحاء الدلالي الذي تتضمنه المواقف والرموز ...

أما كيفية التوظيف ، فتلك مسألة تتعلق بنوعية المضمون أولاً وبثقافة الكاتب ثانياً ، بقطع النظر عن الأنواع الأدبية والأشكال .. وبقطع النظر عن التراث المستوحى منه تلك الشخصيات الموظفة .

#### السؤال 5 :

الحوار في القصة ظاهرة تقنية . ماذا تعكس على المستوى الشكلي للأثر الأدبي وما هي أبعادها الاجتماعية ؟

ج : الحوار فى القصة أداة من أدوات التعبير الاسلوبى ، مثل السرد والتداعى .

والحوار يقوم بوظيفة روائية ، قد تكبر وقد تصغر تبعا للنوع والمضمون المطروق ، وله أبعاد مختلفة : منها البعد الاجتماعى ، والبعد النفسى ، والبعد البيانى ، والبعد الثورى ... ولكل من هذه الأبعاد جوانب متعددة ، بحسب الزاوية التى ينظر اليه منها .

فمن الوجهة الواقعية ترتبط لغة الحوار بالمستوى الاجتماعى والثقافى للشخصية الروائية الى حد التسجيل لما يدور بين الناس فى مثل تلك المواقف الحوارية بعينها . وقد وظف بعض القصاصين هذه الواقعية فى محاورات أبطالهم ، وصوروا بذلك نماذج اجتماعية بعينها ، وضبطوها فى الزمان والمكان ، وفى البيئة الحضارية التى تكتنفها . وقد اضطرهم ذلك الى استعمال الدارجة المحلية فى آثارهم ولهذا الاتجاه مريدوه فى جميع الاقطار العربية .

أما أنا فقد اخترت واقعية مثالية ، ان صح التعبير ، تحدونى فى ذلك الرغبة فى تعميم التبليغ ، وشمول الاثر لكافة التجارب العربية . وهو طموح قومى لا أستطيع له ردا . وهكذا جاء الحوار فى روايتى فصيحاً ، وان جرى على السنة الاميين ....

## السؤال 6 :

روايتك « واحة بلا ظل » (دار صفاء للنشر ، 1979) تتخذ اطارا لها محيط قرية تونسية خلال تعميم سياسة التعاضد . كيف تبدو لك الرواية الاجتماعية ؟ وماذا تعنى الواقعية الاجتماعية فى نظرك ؟

ج : واحة بلا ظل رواية واقعية اجتماعية . وهى اول تجربة لى فى كتابة القصة . وقد كنت مشدودا فيها الى مسقط رأسى وبيئتى الريفية . وقد سجلت فيها كثيرا من الاشياء التى علقت بذاكرتى فى عهد

الطفولة والشباب . ولم أحاول تغييرها أو إعادة كتابتها الآن لأنني حرصت على إبقائها كما كتبته سنة 1968 . وقد كانت الواحة هي مصدر الإيحاء بالنسبة لي ، ولكن المحرك الأساسي لكتابتها كان التعاضد . وقد كنت من المتحمسين لسياسته ، وإن كنت مشفقاً من الفشل في تطبيقه ومتوقفاً للنتيجة التي آل إليها . وقد أنهيت القصة على ما هي عليه قبل عزل ابن صالح من وظائفه ، وقبل محاكمته وسجنه .

كانت التجربة بالنسبة لي غير طبيعية ، بل معكوسة تبدأ من النهاية ، وتسير نحو البداية . وقد حاولت ذكر أسباب الخيبة وتعليل ضروب الفشل ، والتزمت ذلك في كامل فصول الرواية . فإنا لم اكتبها من أجل البطل أو البطلة ، وإنما كتبها كشاهد على أحداث عصرى ...

وهذا ما تعنيه الواقعية الاجتماعية في نظري .

ARCHIVE  
السؤال 7 :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

النهاية الفاشلة تسعى الشخصية الأساسية  
في الرواية التونسية ظاهرة بارزة (غيلان  
في السد مثال لذلك) . فهل يعكس ذلك حكم  
ادانة يصدره الكاتب التونسي تجاه أجهزة  
مسؤولة ، أو ضد وضع اجتماعي ما ؟

نهاية تجربة التعاضد في روايتك مثال  
للنهاية الفاشلة . هل يمكن المقارنة بينهما  
وبين خيبة غيلان في السد مثلا ؟

ج : النهاية الفاشلة تسعى الشخصيات الروائية ظاهرة تؤكد انتصار  
ارهاصات الواقع على طموحات الإبطال . كما تؤكد وجود المعوقات  
في سبيل تحقيق الأفضل في الحياة .

ويتعمد القصاص إبراز هذا الفشل لأنه يعتبره أداة التثوير

الروائي . عن طريقة يتم التعاطف بين القارئ والبطل في مستوى الحقد على الأجهزة المسؤولة عن الاحباط ، والحنق بالتالي على الازواج المتردية التي كانت سببا في ذلك الاحباط (انظر بحثنا : التعبير الثوري في الكتابة الروائية والمسرحية ، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، العدد 61) .

اما المقارنة بين النهايات الفاشلة في الروايات المختلفة فامر ممكن ، اذا ضبطنا مستويات الفشل وأسبابه ثم حددنا نوعه في كل حالة .

اما عن تعدد ظاهرة فشل الابطال في الرواية التونسية ، فهذا يعود أصلا الى وعي القاصصين الحاد بمشاكل قومهم ، والتزامهم اظهار الواقع الذي يعيشون فيه ، وذلك على مختلف المستويات ، وفي كل الانواع حتى في الروايات والمسرحيات السياسية التي بدأت اول الامر مكللة بالانتصارات ، ثم انتكست بعد انتهاء معركة التحرير والجلد لتصبح كآخواتها معبرة عن النقمة والفشل ...

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

**السؤال 8 : كيف تبنو لك الرواية التونسية اليوم ؟ هل يمكنك ايجاد تصنيف لها ؟**

ج : الرواية التونسية اليوم تشكو كبقية الانواع الادبية الاخرى أزمة خلق وأزمة نشر وتوزيع .

أما أزمة الخلق فمردها الى اقتناع القاصصين بقلة مردود ما يكتبون ماديا وأدبيا ، بالإضافة الى احساسهم بالاختناق في المكان .

الكتابة ذات مشاكل ، والرقابة الذاتية وغير الذاتية تهدد طاقات المبدعين .

الرواسب الدينية والاجتماعية تكبل الفكر ، ومداواة السياسة تحطم الاقلام . كفاح الاديب له حدود معيشية ، والمجاهدون بالكلمة قلة . الانتهازيون والوصوليون أكثر وأقوى ...



أما أزمة النشر والتوزيع فتبدأ من أجهزة الاعلام بأنواعها وتنتهي بدور الطباعة . أجهزة الاعلام لا تنشر ولا تذيع الادب المعارض لأنها رسمية أو شبه رسمية . الصحافة الحرة ضيقة أو في ضيق ، ولها بالتالي زبائن المتعاطفون معها .

والاديب الفرد ضعيف مستضعف ، اذا اصطدم انتكس ، واذا انتكس انزوى ، واذا انزوى عقم ...

تصنيف الروايات لا يستهويني . حاولت أن أقوم بذلك مرة فجانبت الصواب ، على ما يظهر (عد الى مقالتي : أربع سنوات من حياة مجلة قصص ، نفس المجلة العدد 18) الزملاء الكتاب لا يرتاحون الى التبويب والحصر . آثارهم هي أيضا تأبى التضييق .

**السؤال 9 : الرواية النضالية ، كما عرفت لدى محمد العروسي المطوي (حليمة والتوت المي) والمختار جنت (أرجوان نوافذ الزمن) ومحمد الصالح الجابري (يوم من أيام زمرا) كانت ظاهرة لجيل طبعته مرحلة التحرير الوطني . ما هي مكانتها في الرواية التونسية ؟**

**ج :** لا أجيب عن الاسئلة التي تهم تقويم إنتاج الآخرين لانني أخرج من التحدث عن اعمال الاصدقاء بدون شرح وتعليل . والمكان هنا لا يسمح لي بذلك .

**السؤال 10 : التجارب الشكلية في ميدان القصة والرواية طبعت نهاية الستينات وبداية السبعينات في تونس . كيف يبدو لك حصادهم اليوم ؟**

**ج :** التجارب الشكلية ما تزال حتى اليوم متواصلة عند البعض ، خاصة في القصة القصيرة . وهذا يعني أنها ليست موضوعة تنتهي مع الفصل الذي

صممت من اجله ، وانما هي اساليب يجد فيها الكتاب الذين تستهويهم وسيلة للتعبير عما يعمل في نفوسهم من احساس ، وما يجول بخواطرهم من افكار .

اما حصاد العشرية الماضية فامرّه يحتاج الى دراسة ، لم تتوفر عندي عناصرها الاساسية بعد . وقد اقدم بعض الزملاء على تقويم هذا الحصاد ، واني لارجو لهم التوفيق في ما كتبوا ويكتبون ...

### السؤال 11 : متى يكون التنظير الادبي ؟ هل الدراسات الجامعية افضل اطار له ؟

ج : التنظير الادبي ينطلق من الانتاج ذاته . نوعية الكتابة هي التي تدفع الى التنظير .

النظرية عندي فكرة لتجد لنفسها في الانتاج قاعدة وادلة على الشمول والسيرورة .  
 اما اين تبلور النظريات ، وكيف تقعد قواعدها ؟ فهذا امر قد يكون داخل الجامعة ، وقد يكون خارجها .

الملتقيات والندوات التي تعقد بين الادباء والبحاثين من الاطر الملائمة لبلورة الآراء ومناقشتها ، شريطة ان تكون هذه الندوات والملتقيات جدية ومسجلة ، وليست مجرد نقاش في الهواء .

### السؤال 12 : كيف ترى مستقبل القصة والدراسات القصصية في تونس ؟

ج : مستقبل القصة التونسية رهين بامكانية رواجها في العالم العربي . الطاقات الخلاقة في تونس في حاجة الى التشجيع ، الى اطلاق يدها في المضامين التي تريد طرحها مع توفير امكانيات النشر والتوزيع . القلة من الادباء في تونس تنتج اكثر مما تستهلك . البضاعة الفكرية والادبية عندنا لا تشكو التهافت الذي نشاهده على الاكل والشرب ...

مسؤولية ذلك على رجال السياسة ، وعلى المسؤولين على حظوظ التربية والتعليم سابقا . والاجيال المخضرمة غفلة ، فاتنا من عمر الثقافة عقدان كاملان ، والحديث ذو شجون !

أما الدراسات القصصية فأمرها ميسور . وقد تعددت الرسائل الجامعية في هذا الميدان ، وكثرت المقالات والبحوث . الذي ظل ينقصنا الى حد الآن هو التنسيق بين الجهود . ولعل السنوات القادمة كفيلة بتخطي هذه العقبة ، اذا قدر لمراكز البحث أن تنال التشجيع الذي تستحق .

### الاسئلة غير الجديدة :

السؤال 1 : هل تدريس الادب اكبر جدوى من كتابته ؟

ج : تدريس الادب قبله يكون اجدي بالنسبة للاستاذ غير الخلاق . اما بالنسبة للاديب فالامر يختلف .

<http://Archivebeta.sakm.net>

الكتابة عندي ، انا المخضرم ، اجدي وأبقى . التعبير بالحرف اكرم ، واقرب الى القلوب من الالتقاء المدرسي الجاف .

المطالعون للرواية اكثر من المستمعين لمحاضرة أو القارئ لبحت مستويات التعاطف دائمة غضة لا تشيخ ، والافكار يصيبها العقم والجفاف . هكذا يظهر لي ، مع التحيز لشخصيتي ككاتب .

السؤال 2 : هل الكتابة عملية جدية ومقنعة للكاتب ؟

ج : الكتابة الروائية عملية شاقة ومرهقة . ولا اتصور قصاصا واحدا يقبل عليها ، وهو غير مقتنع بجديتها ما أقدم عليه .

هل تستاهل كل كتابة روائية ما يبذل فيها من مجهود ؟

الجواب عن هذا السؤال يطرح مشكلة الالتزام وعدم الالتزام ، كما يطرح مشكلة المقابل المادى والادبى الذى يعوض على الكاتب أتعابه .

أنا لا أكتب الا عن اقتناع بجدوى ما أكتب ، ولو ظل كل ما احبره مخطوطا . أكتفى من العملية بلذة الخلق وراحة الاعصاب .

**السؤال 3 : هل يمكن اضافة « ازمة النشر »  
جُملة الاعراض النفسية التى يؤمن ضدها  
الكاتب ؟.**

ج : كل الادباء مرضى بعلة النشر . الاعراض ظاهرة على الجميع . وما أظن الشركات تقبل تأمينهم ضد هذه العلة الفتاكة ، ما دامت الاوساط المسؤولة عاجزة عن ايجاد العلاج لهم .

**السؤال 4 : متى يحس الكاتب بالرضى عن  
نفسه ، وعن وضعه ؟.**

ج : اذا أحس الكاتب بالرضى عن نفسه وعن وضعه فقد صفته ككاتب ، وأصبح موظفا أو مستشارا أو وزيرا أو لست أدري ماذا ؟.

**السؤال 5 : متى ينتحر الكاتب ؟**

ج : ينتحر الكاتب اذا لم يعد له ما يقوله ، أو اذا وجد مبررا ماديا أو أو سياسيا لسكوته .

**السؤال 6 : ماذا يعنى بالنسبة اليك « التلوث  
الادبى » ؟**

ج : التلوث الادبى يعنى بالنسبة لى الخلط بين المفاهيم . قلب الحقائق والقيم نحو الحرف الصادق مقابل حفنة من الدنانير .

وتظهر أعراضه عندما يتنفس الاديبي العبودية ، وهو يتغنى بالحرية والانفتاح . عندما يمدح الشاعر الالوهية ، وهو مستذل حقية !

التلوث الادبي أيضا زوبعة من الكلام لا تعنى شيئا ، وسواد فى الصحائف لا يفهم منه غرض ، ولا يخدم قضية .

التلوث أيضا تنكر للاتصال وخلط للانواع والاساليب .  
التلوث الادبي لوثة ! .

### السؤال 7 : هل تعتقد أن أفضل رياضة لعضلات الفكين هي ثرثرة الادباء ؟

ج : الثرثرة كلام ، والادب كتابة الآن . أما أحاديث المنتديات والمقاهى فهذه فوهة التنفس . تفرج عن قلوب المضطهدين ، وترفع من معنويات المستضعفين . وما فيها من وعد ووعد فانه يتلاشى مع دخان السجائر وتموجات الضجيج . الاديبي الحق لا يتحدث كثيرا الا فى تنمية انتاجه وامتحانه عندهم .

الثرثرة الآن أصبحت من اختصاص السياسيين والصحفيين المذيعين . حتى النساء أقلعن عنها ، واشتغلن بهوم الحياة !

### السؤال 8 : يقال ان النوادى الادبية هي مرايا تعكس نرجسية الكتاب . ما رأيك ؟

ج : النوادى الادبية لا تعكس نرجسية تذكر ، ما دام لاعب الكرة فى بلادنا الاها .

النوادى الادبية عندنا قد تجاوزها « السنوبيزم » الى نوادى التنس ونوادى الصيد وركوب الخيل .

لم يعد الاديبي فى بيتتنا هذه محل اعجاب أو تقدير . الشاعر مداح لاهت ، والكاتب موظف أو صحفي محترف ، يسعى وراء توفير لقمة العيش . ولم ينج من هذه الثنائية الا من رحم ربك من المتقاعدين !

من أين تأتي النرجسية للطاوس اذا كان منتوف الريش ؟  
 هل للاديب أن يستعير من الساسة هيمنتهم ومن الاغنياء عنجهيتهم  
 ليبقل على نادى قومه ويدل عليهم بابهة مستعارة ؟  
 وهل للمستعار بقاء ؟ .

### السؤال 9 : بماذا يمكن ان يوصف الاديب فى العالم الثالث ؟

ج : الاديب فى العالم الثالث كصالح فى ثمود ، وان جانبته النبوة !  
 اذا كان واعيا عذب بوعيه . واذا كان ثائرا اخمد قومه ثورته ،  
 وقتوا فى عضده . هو فى واد والشعب الذى يسهر من اجله فى واد ...  
 همه تفخ الحرية فى قومه ، وهم قومه نفخ بطونهم بكل مستورد  
 مسموم . التخلف قتل كل المباشرة من الادباء ، قضى على امانيتهم  
 وطموحاتهم ، دفعهم الى اليأس ، اسكتهم ، ثم قبرهم مع العلة .

### السؤال 10 : هل لك الشجاعة الكافية لكي تمتن الكتابة الادبية ؟

ج : فى الظروف الحالية لوضع الكتاب فى السوق لا ، وان كانت تلك  
 احدى امنياتى .  
 ويظل الزمن شحيحا بتحقيق امنيات الادباء !

الاسئلة لاحمد ممو

الاجوبة لعمر بن سالم

## الحافلة

20 أوت 1979

طابور طويل ينتظر .

تحمل الريح غبار الاسمنت وحببات الرمل . تدفعها الريح .. تقذفها  
فى الأعين . تتجاوزها راكضة مولولة .. والشمس تثقب سهامها الملتهبة  
الرؤوس ، تحرقها .. والجمع ينتظر قرب العمود الذى سمى عليه لافتة  
« الكرنيش » يحلم بالراحة فى هدوء الشاطئ ..

رفعت يدها فوق عينيها تقاوم الغبار الهاجم من اكوام الرمل والحصى  
امام العمارات الجديدة التى لم تكتمل .

دوس الطفل رأسه فى صدرها متدحرجا  
<http://www.shabab.com>

فكرت : لم هذا الغبار الآن ؟ .

لم هذا الوخر فى العيون يغشيها الآن ؟ وهذا الانتظار ؟ ألا تكفى  
بقية الأتاع ؟ وهذا القلق الذى يعيش فى النفس ؟

اقترب منها شيخ يمسح عينيه بمنديله . يكاد يطيره الريح من بين  
يديه . سألها عن موعد قدوم الحافلة .. همست باقتضاب :

— كل نصف ساعة .

عادت تواجه الطريق وتولى ظهرها للجمع المنتظر .. زمجرت  
سيارات رائحة غادية .. بدت وجوه لوحتها الشمس .. تستريح الرؤوس  
على المقاعد الوثيرة .. تبتسم .. تنفجر العيون على القطيع المنتظر .  
وتمضى .

وتمر السيارات المرفهة الملونة .. تتداخل .. تتضاعف .. القلق  
يكبر وينمو ويملا النفس .. يملا الشارع .. يمد فروعه في وجه السماء ..  
سيملأ الدنيا .. سيفيض مغرقا الكون ان لم تصل الحافلة الآن .

ارتفعت الشمس أكثر ، وامتد أكثر لهيبها يحرق رأسها ورأس  
صغيرها . حمته بيدها .

حان موعد الحافلة . رغم الشمس والرياح والغبار والقلق ، ستلقى  
بكل أتعابها بعد حين ، هاربة من مدينة الرصاص .

– كم الساعة سيدتى ؟

– العاشرة والرّبع .

– أين الحافلة ، مضى ربع ساعة على ميعادها ؟

ارتفعت أصوات .. امتد الحوار والنقاش . وعلا الضجيج .

تكاثرت السيارات .. مرّت بعض سيارات أجرة .. الجيوب خاوية  
اضطرب الطفل على ذراعها . خافت عليه .. أصبح حسده كاويا .. أغضبت  
عينها ، ينقبها وجع حاد قديم .

وخشيت الانتظار أكثر . ستسقط ، والدوار يلعب بعينها .

★ ★ ★

خرجت يوما الى شوارع المدينة ..

جابت الطرقات والشوارع حتى تعبت .. وقفت لحظة تريح وعيها  
المرهق .. رفعت عينها الى فوق .. تدلت من نافذة عالية حمرة قاسية .

أمعنت النظر .. كانت زريبة حمراء كبيرة ... أمعنت النظر .. كانت  
الحمرة تلمّح كل مساحتها . ترهق أكثر وعيها بالأشياء .. أمعنت  
النظر .. كانت الحمرة المتدلّية تتسع .. تفيض على ما حولها .. تسيل  
بماء أحمر قان .. جريمة معلقة مفضوحة .. كان الدم يفيض ، يتدفق مؤلماً  
على عينها .. يغمر ويغطي كل الطريق والأفق ..



رفعت يدها مرتعبة تمسح الدم المتدفق من السماء ، وجرت هاربة

★ ★ ★

بكى الطفل ، والريح تضرب وجهه وعينه .

عادت الى وضعها السابق تحمى الوجه الصغير . تهدده بين ذراعيها عله يسكت .

إبر موجهة تغرس فى عينيها .. قذى ونار يلهبهما ، وهى تنتظر الرحيل وتحلم بالهدوء فى أقصى الشاطئ المهجور .

- أين الحافلة ؟

- لقطع أربع كيلومترات ننتظر أكثر من نصف ساعة ؟

- لو سرنا على الأقدام لوصلنا .. لولا هذه الشمس وهذا الغبار !

والغبار يتكاثر ، يحفر العيون .. والضجر يأكل النفس .

- انظر هذه الحافلة الجديدة ! ما هى قادمة ! .. ستأخر مسدلة وزجاج ضبابى !

- لا تسخر بنا ! الناعمة ؟ انها خاصة بالسواح !

★ ★ ★

حين أدارت صفحة المجلة ، بهرتها أضواء ملونة كشاريخ العيد ، فى صفاء ليل أزرق ، وحقائب جديدة لامعة بين الأضواء ، وطائرة تمد جناحيها اللامعين فى الزرقة الصافية وتطير .

كانت صفحة اشهار للسياحة فى بلادنا .

يوما ، هزما حب جارف مجنون الى الطيران والرحيل ، ولو فى الحلم .

ومع ذلك ، وخزها شيء كالغيرة وهى تذكر السواح البيض ينعمون بفيض كرم السمر ، والسمر ينسحبون لترقب حافلة فى محطة غارية ، والحلم بالوصول والراحة يوما فى شاطئ قريب .

★ ★ ★

تكاثر المنتظرون .. أصبح نوع من التجمهر المريب .. تذر بعضهم .. لمن بعضهم .. سخر بعضهم :

- لا شك أن حافلتى الكرنيش قد شاختا وأجبرتنا الشركة على منحهما التقاعد النهائي .

قعد شيخ ورجلان على صخرة .

اجتمع شبان وبنات حول شجرة .

دخل جماعة المقبرة المحاذية يستظلون بشجرها الراوى الظليل .  
سينتهى الطفل الى المقبرة ! حمرة الدم فى وجهه تذكرها بالفقر اللعين .  
لو أوقفت سيارة أجرة لتهرب به من هذا الجحيم .. وابتسمت ساخرة  
بمرارة ومى تذكر القطع النقدية المعدودة فى حقيبتها .

- الشركة تهزأ بنا !

- كل هؤلاء فى المحطة الرابعة ، والحافلة ما زالت ترقد فى  
مستودع الشركة .

- قد يكون وقبح حادث !  
<http://Archivebeta.Sakila.net>

- قد تكون صدمت ..!

- قد تكون ...!

تختلط الأصوات الغاضبة . تعطب الوجوه . تبرز أكثر تجاعيدها .  
تفوح روائح العرق .

فجأة يهدر صوت قادم . يسير الجموع تجاه الصوت . ويهجم  
الجميع على الحافلة قبل أن تتوقف بقفاهم وأطفالهم . ويصرخ الطفل  
ناثراً من لعنة الدافعين .

ترص الحافلة جيداً من أولها لآخرها ، وتختفى الشمس والسماء  
والرياح . وينبت شوك نتن فى قاع الحافلة ، يصعد يملاً بقايا الفضاء فيها .  
وحين أغلق القفص ، وبدأت الحافلة بخض الأجساد المتلاصقة ، صاحت  
بعض أصوات المتعبين :

– ما الذى آخر الحافلة ساعة كاملة عن مواعدها ؟

التفت الراكبون يرقبون الجواب .

واصل بائع التذاكر عد النقود . اعدوا السؤال ، وانتظروا أن يفتح فيه ، والحافلة تتعثر فى حفر الطريق . تخضعهم . يتمايل بعضهم . يكاد يسقط بعضهم .. لا شك أن حادثا ما قد وقع .. تحركت أخيرا شفتاه . أجاب بلا مبالاة ، وهو ما زال يعد النقود :

– لقد اضطررنا لالغاء حافلة ، فقد قل الركاب ، و .. رحل السواح !

طارت العيون مشدوهة اليه من محاجرها .. تقطعت خيوط وجبال الغيم ، وبرقت صورة طائرة لامعة وشواطئ ، ونزل ونوافير وخيول .

وكانت ترى فى وجه الرضيع حمرة الدم الذى فاض يوما على شوارع المدينة يدمر بقية أعصاب متعبة .

وكانت تحس الرمل والغبار وحريق الشمس يسكنها ، يحرقها ويخنقها .

ومن ثورة الغبار ، امتد ، كلسان نار سؤال كبير فى لون سواد الغيم ، وبرقت صورة طائرة لامعة وشواطئ ، ونزل ونوافير وخيول .

وملا الغبار والحصى ناظريها ، ولم يتضح السؤال أكثر ، فقد اخذها الدوار .

**بنت البحر**

## المتشرد

( فاما اليتيم فلا تقهر )

- قرآن كريم -

منصور صبي جميل الطلعة حاد الذكاء ، ماتت أمه وهو فى السابعة من عمره ، وبعد وفاتها بزم من يسير اقترن والده بامرأة ثانية تفوقها حسنا وتصغرها سنا . وكان والده رجلا كادحا محدود الدخل ليس له عمل معين ولا منتظم كائى عامل يومى لا يجيد صناعة أو حرفة وإنما يقوم بأى عمل يصادفه ويكون قادرا على أدائه ، ورث عن أبيه منزلا صغيرا بسيطا هو كل ما يملكه فى هذه الحياة ، وهو رجل محافظ ضيق التفكير هادئ الطبع يعيش ليومه .

عاش مع زوجته الزوجة عشر سنوات لم يحدث أن تشاجرا خلالها ولو مرة واحدة ، ولولا إلحاح أقاربه ومعارفه عليه بالزواج لظل أرملا مدة طويلة من الزمن إكراما لذكراها . بدأ كل شئ ، يتغير بالبيت منذ اليوم الاول من حلول الزوجة الجديدة به ، وقد جعل ذلك منصورا يشعر بغياب أمه بصورة أكثر وضوحا ، وانتابه شعور بالخوف من تلك المرأة الغريبة وعزم بينه وبين نفسه على تجنبها ، وبدأ صراعه معها . ولما يمض على إقامتها بالبيت إلا بضعة أسابيع ، كانت تؤنبه وتغلظ له القول لأنفه الأسباب كما كانت تحرم عليه اللعب مع الأولاد وتكلفه من الأعمال فوق طاقته . وبشبابها وجمالها ودعائها استطاعت أن تمسك بزمام زوجها وأن توجهه الوجهة التى تريدها ، وبدأت توغر صدره على ولده متهمة إياه ظلما بأنه شرس الأخلاق معها ولا يطيع لها أمرا ولا يتورع عن سبها أحيانا . ويوما بعد يوم أخذت مشاعر الوالد تتحول عن ولده الوحيد وبدأ يقسو عليه ويعنفه ويشدد فى ضربه فى بعض الأحيان . واحتمل الطفل المسكين ما فرض عليه من عذاب ودفن آلامه فى صدره الصغير ، لم يكن يصدر عنه أى رد فعل وكان يتقبل ما يلقاه منهما بالصبر والصمت والاذعان ، وفى الليل عندما يأوى الى فراشه ويخلو الى نفسه

يمضى فى تذكر والدته وفى تخيل صورتها الحبيبة وكيف كانت تحنو عليه وتؤثره ولا تبخل عليه بشيء ولا تكلفه حتى بأيسر الأعمال ولا تحرمه من اللعب مع رفاقه ، بل كانت تدفعه الى ذلك دفعا اذا رآته قلقا أو متقبضا . وتظل تلك الصور الجميلة الزاهية تتوالى على خياله ودموعه الساخنة تنساب على خديه فى صمت حتى ينام .

\*\*\*

أنجبت سعيدة لزوجها ولدا . وكانت فرحته بولده الجديد لا يعدلها شيء وكل من يراه - وهو فى فرحته العارمة بذلك الطفل - يحسب أنه الولد الوحيد الذى رزق به بعد طول يأس وحرمان . وصار لا يحلو له لعب إلا معه ولا حديث إلا عنه . وصار منصور لا يحتل إلا ركنا صغيرا فى عواطفه . وأصبح الجو مهيا لسعيدة بأن يصبح كل شيء بالبيت رهن مشيئتها . كانت فى الماضى كثيرا ما تصطدم مع زوجها بسبب هذا الأمر أو ذاك وبصورة خاصة اذا كان الحال يتعلق بمنصور . كان يعنفها دائما من أجله ويضربها أحيانا اذا هى أساءت معاملته أو قست عليه . وكان يتساهل معها فى كثير من الأشياء إلا فى شأن والده . أما الآن فقد أصبحت الحال غير الحال . صار كل اهتمامه موجها الى الطفل الصغير . لم يعد يسأل عن منصور كثيرا ، لم يعد يحتضنه أو يجلسه على حجره أو يلاطفه أو يسأله إن كان جائعا أو يشكو من شيء أو يريد أى شيء . وبدأ منصور يشعر بالعزلة ، لقد أصبحت المسافة التى تفصله عن أبيه تتمتع يوما بعد يوم . وأخذت سعيدة تزداد قسوة فى معاملته برغم استقامته وطاعته لها . ولم تكتف بذلك بل سعت الى والده لاقتناعه باخراجه من الكتاب وتوجيهه الى العمل ليساعده على تكاليف الأسرة . ويعارض الوالد هذه الرغبة أول الأمر محتجا بصغر سن الولد وطراوة عوده وعدم تأهله للعمل لكنه يرضخ فى النهاية لارادتها .

تقلب منصور فى عدة أعمال كاجير وكان يتقاضى نصف ما يتقاضاه الرجل العادى نظرا لصغر سنه وقلة خبرته بالعمل . وقد لاقى نصيبا كبيرا ومتاعب لا تحصى فى أول عهده بالعمل ، وبمرور الايام تعود على كثير من الأعمال وحذقها وأصبح ينافس الرجال فيها ، وأصبح يتقاضى نفس الأجر الذى يعطى لهم ، لقد صار رجلا قبل الأوان . وذات يوم عاد الى البيت بعد أن تقاضى أجرته عن أسبوع عمل لدى أحد الملاك ، كان يبدو مهموما ، محزونا ،

عابس الوجه ، مقطب الجبين ، خافض الرأس ، متثاقل الخطو ، لم يتبادل الحديث مع أحد طوال الطريق . وكان يرد على من يحييه باقتضاب مكتفيا برفع يده أحيانا . ولما سأل والدته عن سر انقباضه أجابه بأن أجرة الأسبوع قد ضاعت منه .

ونظر الرجل الى زوجته فزمت شفيتها وقوست حاجبيها وقالت :

- إنه لا يقول صدقا ، لقد أخفى المبلغ ليحتفظ به لنفسه .

ومضت تحرض والده عليه . واحتد النقاش بين الوالد وابنه . وكلما رأت من زوجها بادرة توميء بأنه أصبح على استعداد لتقبل الأمر الواقع تدخلت في النقاش وحولته الى الوجهة التي تريدها . ويقسم منصور ويكرر القسم بأن المال ضاع منه حقا . وأنه بحث عنه في كل مكان مر به فلم يعثر له على أثر .

وتثور ثورة الأب وينهض إليه ويمسك به ويمضى يكيل له الصفعات واللكمات بكل قسوة وعنف بينما كان صوت زوجته يعلو في أرجاء البيت صخابا عاليا موقدا نار غضبه ولا يتركه إلا بعد أن تخور قواه . وينهض منصور من على الأرض ويتحامل على نفسه ويتجه الى غرفته فاقتدا كل احساس بالآلم ويتمدد على الفراش بكامل ملابسه . ويمضى يحلق في سقف الغرفة المظلمة بعينين مفتوحتين جامدتين ليس بهما دموع . ورفع يده ومضى يتحسس بأصابعه وجهه واستقرت أصابعه على الجانب الجريح من فمه حيث لامست الدم المتجمد عليه . ودون شعور مرت بخياله صورة حياته منذ أن بدأ وعيه بالحياة . وألح عليه خيال أمه وملأت صورتها فضاء الغرفة المظلمة وارتجف جسده وتقلصت كل عضلة فيه واعتراه ما يشبه الحمى وأجهش بالبكاء في ثورة نفسية مكبوتة ، واغتسل وجهه بالدموع واختلط الدمع بالدم والظلام ، وشرب دمه وأله ونام . وفي الفجر ، غادر فراشه وخرج من المنزل في هدوء . لقد عزم على ترك القرية ولم يأخذ معه شيئا سوى بعض ملابسه التي اعتراها القدم وأفقدتها أشعة الشمس الحارقة وكثرة الفسيل لونها وبضع مئات من المليمات كان قد وفرها من مصروفه ، وصعد الى ربوة عالية وتطلع طويلا الى القرية النائمة ثم تابع المسير .

وبلغ الطريق المعبدة . ثم وقف على حافتها فى انتظار أن تقف له إحدى السيارات المارة بها فى أى من الاتجاهين لتحمله الى إحدى المدن الكبيرة .

كان الفصل شتاءً وكان البرد شديداً فى ذلك اليوم . وظل فى وقفته تلك بعض الوقت ملوحاً بيده للسيارات العديدة التى كانت تمر به فى هذا الانجاء أو ذاك دون أن يعيره أصحابها اهتمام ، كان معظمها سيارات خاصة وشاحنات ، أما سيارات النقل العام فقد كانت على قلتها مكتظة بالركاب دائماً لذلك كانت تمر به دون أن تتوقف أو حتى أن تهدىء من سرعتها . وبدأ القلق يراوده فهو لا يريد أن يعود الى المنزل مرة أخرى كما لا يريد أن يطول وقوفه بذلك المكان حتى لا يراه أحد من أبناء القرية الذى قد يشك فى أمره ويثنيه عن عزمه أو يجبره على العودة الى أهله أو يخبرهم بخبره . ومضى يلتفت هنا وهناك فى حيرة وقلق وأخيراً يجئته الفرج حيث تقف سيارة نقل بضائع صغيرة على مقربة منه وينزل سائقها زجاج النافذة ويطل برأسه منها ويقول له :

— الى أين تقصد أيها الفتى ؟

ويخبره منصور بشئ من الاضطراب عن وجهته ويفتح له الرجل باب السيارة ويقول له :

— اصعد .

وتنطلق السيارة تنهب بهما الطريق الأسود الطويل الذى كان يتلوى هنا وهناك كأنه ثعبان خرافى عملاق .

واحس منصور بقطرات خفيفة من العرق تندى جبينه الملهب رغم برودة الجو وبرغم المدة الطويلة التى قضاه فى الحلاء معرضاً لنسيمات الصباح اللافحة القاسية . وأخذ قلبه الصغير يدق دقات سريعة متلاحقة كأنها دقات طبل يردد لحن أنشودة وداع دامعة ، وتوزعت عقله شتى الأفكار . لقد قرر الرحيل بمحض اختياره ومطلق حريته . إنه منذ الآن يعيش اختياره ويبدأ خوض تجربته الذاتية ، فهل يتراجع ؟ هل يقلع عن عزمه ويرجع الى منزل أبيه ؟ كلا . وسوف يمضى فى التجربة حتى النهاية ، ومهما حدث . وينتبه من تفكيره على صوت السائق وهو يقول له :

- لعلك تقصد زيارة بعض الأهل ؟
- ويحيب الفتى وفي صوته ألم مكبوت :
- ليس لى أقارب بالمدينة .
- إذن فانت ذاهب فى سياحة قصيرة أو للبحث عن عمل ؟
- نعم إنى ذاهب لغاية العمل .

وبعيد منتصف النهار بقليل بلغا المدينة الكبيرة التى ذكر منصور لصاحب السيارة أنها هدف رحلته وكان قد سمع اسمها من والده عدة مرات وعرف منه أنها توجد فى ذلك الاتجاه ، وأوقف الرجل السيارة بأحد المنعطفات القليلة الازدحام ونزل منصور وودع الرجل الذى رفض أن يأخذ منه شيئا مقابل حمله له . ووقف الفتى يتابع ببصره السيارة وهى تعدو فى الشارع الطويل الى أن اختفت ، وأحس بقلق مفاجئ ، ومضى يتطلع مبهورا الى الشوارع الممتدة من أمامه ومن خلفه وعلى جانبيه وإلى تلك الأشجار الظليلة المتناسقة التى تحف بالطريق من جانبيها ، وإلى أعمدة النور العالية الكبيرة المنتصبة بها . وحسب أول الأمر أن شيئا ما حدث بالمدينة نظرا لكثرة الناس وتدافعهم رجالا ونساء وشوارعها ، ، وغادر موقفه ومضى يتمشى فى دروب المدينة دونما هدف محاذرا التصادم بالسيارات والعربات والآليات الكثيرة . ورأى الناس يسبرون بطرق خاصة بهم تحاذى الطرق الأصلية وترتفع عنها قليلا ، كانوا خليطا متباينا فى ألوانهم وملبسهم ، فيهم اليهودى والفرنسى والإيطالى والمالطى الى جانب أبناء البلاد الذين يغلب على لباسهم اللباس الوطنى المتعدد الأشكال ، ومعظم نسوتهم محجبات يرتدين السفسارى الأبيض الجميل ويضعن على وجوههن أقنعة حريرية سوداء تضى عليهن جمالا وسعرا وأنوثة .

ومضى منصور يتابع المسير من شارع الى شارع متطلعا الى الدكاكين الكثيرة وما تحويه من البضائع والأشياء التى وضعت فى رفوف خشبية فى إتقان وحسن تنسيق . كان يقف فى بعض الأحيان أمام واجهة احد تلك المحلات ملتهما بنظراته تلك الأدوات واللعب والأواني الجميلة الثمينة المعروضة فى أبهى الصور . وكان يشعر بالاضطراب كلما مر به أحد رجال الشرطة وكان أكثرهم من الفرنسيين ويزداد اضطرابا كلما رأى إحدى



السيارات أو العربات العسكرية تمر على مقربة منه مقلدة عددا من جنود الاحتلال بوجوههم الحمراء وعيونهم الزرقاء وشعرهم الأشقر . لم يسبق له أن رأى جنديا أو شرطيا من قبل باستثناء الجنود من أبناء قريته الذين كانوا يحضرون الى القرية من وقت لآخر لقضاء إجازاتهم بين أهلهم وذويهم . ومضى يضرب في دروب المدينة وشوارعها وساحاتها متطلعا في تعجب وإعجاب الى بناياتها الفخمة العالية . ويشعر بالجوع والاعياء وكانت الشمس آخذة في الانحدار نحو المغيب ولأول مرة في حياته برم من رؤية الشمس وهي تغيب في الأفق البعيد ، لقد كانت تحجبها عن ناظريه تلك المباني الشاهقة المتلاصقة .

ويدس يده في جيبه متحسسا النقود القليلة التي معه . لقد سمع الكثير من قبل عن انتشار النشالين والأشرار بالمدن الكبيرة . ودخل دكانا لبيع « الكسكروت » لم يكن يوجد به إلا عدد قليل من المقاعد والمناضد نظرا الى أن أكثر الناس قد اعتادوا تناول « الكسكروت » وهم وقوف أو أثناء سيرهم بالطريق ، وقد جلس على بعض تلك المقاعد نفر من الناس انهمكوا في تناول طعامهم في صمت . فتابه الى متبعدة خالية وجلس على المقعد الصغير وتقدم منه صاحب المحل وقال له في لطف :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

- تفضل .

ودون تفكير هتف الفتى قائلا :

- هات لي أى حاجة ..

إنه يجهل أسماء الأطعمة بالمدينة . فقال له الرجل :

- هل أحضر لك « كسكروت » بالتن ؟..

فاوما منصور برأسه أن نعم .

وبعد لحظات عاد الرجل حاملا الطعام ونظر منصور الى الناس من حوله في شيء من الترحج والقلق ، إنها المرة الأولى التي يتناول فيها طعاما خارج قريته وفي محل عام . ورأى كل من بالدكان قد انصرفوا بكليتهم الى تناول ما بأيديهم من طعام وشعر ببعض الاطمئنان ومد يده الى الرغيف الصغير المحشو بالتن والزيتون والبطاطا والفلفل والزيت . وامضى يزدرد طعامه في لذة وشهية .

ومن حين لآخر يرفع رأسه لينظر الى رواد المحل والى من يستجد منهم او ينصرف . إن الأكل خارج البيوت كبيرة لا تغتفر في قريته . وها هو اليوم يتخلى عن عادات قومه . ولكنه الجوع والبعد عن الأهل والموطن ، واعتبرته كآبة من الحزن وأحس بانقباض مفاجيء ونهض من مجلسه بعد أن فرغ من طعامه ومضى نحو صاحب الدكان وقال له :

- كم تريد يا سيدى ؟

وأجابه الرجل قائلا :

- خمسون ثمرنكا .

فنفقده المبلغ وانصرف وابتلعه الشارع الذى كان يعج بالناس والسيارات.

كان منظر المدينة رائعا جميلا فى الليل .. عشرات من أعمدة النور ترسل بأضوائها الساطعة الباهرة وعشرات من الدكاكين والفنادق والمساكن تبعث بانوارها المتلألئة المتعددة الألوان . لقد كانت المدينة مثل عروس فاتنة من الجن تسبح فى بحيرة من النور . وسار وسط جموع المارة وصدى أحاديثهم الصاخبة وضحكاتهم العالية ودوى محركات السيارات وصغير أبواقها الحاد يملا سمعه ويزيد من ضيقه وكآبته . ومضى يسير الى غير هدف غير شاعر بما حوله . لماذا ترك قريته الصغيرة الهادئة الجميلة وجاء الى هذه المدينة الفامضة التى يصطرع فيها الصخب والضجيج ؟ ليته لم يفعل .. لقد أحس - منذ أن وطئت قدمه أرض هذه المدينة - بالغرابة والفراغ ، إن أحدا لم ينتبه الى وجوده . إنه لم يعرف بعد بأن لا أحد هنا يهتم بأمر الآخر وإنما الكل يعدون ويتسابقون ويتدافعون فى سباق المنافع والشهوات اللاهثة المسعورة وإذا تمثر أحدهم أو سقط أثناء الطريق داسته الاقدام وتخطته وواصلت سيرها الحثيث الدائب نحو هدفها المرسوم . وفى شارع فرعى يكاد يكون خاليا من المارة ، استند الى جدار إحدى البنايات وشعر برغبة ملحة فى البكاء . واهتز جسده الصغير وانهمرت دموعه غزيرة ساخنة على خديه الملتهبين . وبكى . بكى طويلا فى حرقه وألم . وبعد فترة من الوقت هددت ثورته وكفكف دموعه وغادر المكان ومضى يسير فى هدوء وقد شعر ببعض الراحة .

الليل يغزو المدينة ، وأخذ الناس فى العودة الى بيوتهم ، وبدأت بعض الشوارع تبدو شبه خالية من المارة ، وقد أقفلت معظم الدكاكين والمحلات التجارية ، فعليه أن يسرع بالبحث عن مكان يقضى فيه ليلته على أن يسقط من حسابه هذه البنائيات الشامخة العالية المتعالية . لقد كان يسمع أن فى كل مدينة توجد أحياء شعبية فقيرة فأين مكان تلك الأحياء من هذه المدينة ؟ ولقيه شيخ تبدو عليه آثار النعمة فتقدم منه وحياء فى أدب وأخبره بأنه غريب عن المدينة وطالب منه أن يدلّه على فندق شعبى يقضى به ليلته ولا تكلفه الإقامة به ما لا يطيق ، فقال له الرجل وهو يشير بيده الى أحد الشوارع :

— سر بذلك الشارع دون أن تنحرف يمينا أو شمالا فسوف ينتهى بك الى المدينة القديمة وهناك تعثر على بغيتك .

وشكر منصور الشيخ وحياء ومضى يغدو السير نحو المدينة المنشودة . وترأت له المدينة بمبانيها القديمة المنخفضة ودروبها الضيقة الملتوية وأضوائها الخافتة الباهتة . وأحس ببعض الانقباض . يا لله ما أكبر الفارق بين هذه المدينة وتلك التى كان بها منذ حين ... وواصل السير ... وبدأ البحث ... ودون كبير عناء وفقى فى العثور على فندق من تلك الفنادق الشعبية الرخيصة كان معلوم المبيت به يكاد يكون رمزيا . فى كل غرفة من غرفه القليلة ينام جماعة من الناس قد يصل عددهم الى الثمانية أحيانا . وطلب منه صاحب المحل أن يستظهر ببطاقة تعريف أو ما يقوم مقامها فأخبره بأنه لا يحمل أوراقا رسمية معه . ولم يتشدد الرجل فى الطلب . وقرر قبوله بفندقه متظاهرا بالعطف عليه نظرا الى أنه غريب عن المدينة وصغير السن . وقاده الى غرفة من تلك الغرف وفتح بابها وضغط على زر النور الكهربائى وكان بها خمسة أشخاص نيام وأشار له بيده نحو سرير قديم كان خاليا وقال له :

— تفضل يا ولدى .. تصبح على خير .

وأطفأ النور وأغلق الباب وانصرف ، ووقف منصور فى مكانه حائرا . وقليلًا قليلًا بدأ النور يتسرب الى الغرفة عن طريق زجاج النافذة الصغيرة العالية الوحيدة بها . وتقدم فى هدوء وتهيب نحو الفراش الحالى . لم يسبق له أن نام مع غرباء . ورفع الغطاء واندس تحته بكامل ملابسه . ومد يده

يتحسس الفراش الذى ينام عليه . إنه ليس سيئا على ما يبدو . ليس أسوأ من فراشه الذى كان ينام عليه . وعلى صورة فراشه المتواضع بغرفته الصغيرة بمنزلهم البسيط بقريته الحبيبة الثانية استغرق فى النوم . وفى الغد استيقظ مبكرا . وتقد صاحب المحل معلوم المبيت عنده بعد أن أعلمه بأنه سوف يعود فى الليل ومضى يتسكع فى أزقة المدينة القديمة وطرقاتها مبديا لأصحاب الدكاكين التجارية وأرباب الصناعات بها رغبته فى الحصول على عمل . وكان جوابهم جميعا يتفق فى عدم حاجتهم إليه . وكان بعضهم يرد عليه ردا قبيحا كأنه جاءهم متسولا ، وأظلمت الدنيا فى عينيه وأحس بخيبة أمل كبرى .

وعند الظهر عاد الى الفندق حاملا معه رغيفا صغيرا وقطعة جبن اشتراها من أحد الباعة المتجولين ، وحي صاحب الفندق ومضى نحو الغرفة التى قضى بها ليلته الماضية . لم يكن بالغرفة أحد فارتاح لذلك كثيرا . وجلس على الفراش وشرع فى تناول طعامه . وبعد أن فرغ من الأكل أغفى قليلا . وبعد ساعة أو نحو الساعة نهض وغادر الفندق ، وقد عزم على الذهاب الى المدينة الحديثة هذه المرة ، تلك المدينة الساحرة . وبدأ محاولاته لكن الحظ لم يحالفه كالمرّة السابقة ، كان بعض التجار يسألونه عن الصناعات التى يتقنها وبعضهم يسأله إن كان يحمل أوراقا رسمية المهم لم يظفر بالحصول على عمل . وفى صبيحة اليوم الثالث من وجوده بالمدينة وبينما كان ماضيا لمتابعة محاولاته من جديد مع أرباب مقاولات البناء استوقفه بعض الشباب وسلموا عليه فى مودة وخاطبه أكبرهم قائلا :

— منذ أمس رأيناك تتجول فى شوارع المدينة وقد جعلنا مظهرك وترددك على أصحاب المحلات التجارية نعتقد بأنك أتيت من بلد بعيد وتبحث عن عمل . فاطرق منصور ثم رفع رأسه وقال :

— نعم .. إنى أبحث عن عمل .

ويواصل الشاب حديثه قائلا :

— إن الحصول على عمل بالمدينة أمر صعب للغاية وخاصة على من كان غريبا مثلك .. وعلى كل حال لا تحمل هما ، إننا نرحب بك صديقا بيننا . وسوف أنقاسم أنا وزملائى جميع مصاريفك اليومية ريثما نجد لك عملا ويسرنا أن نقبل صداقتنا .

وصاح بقية الشبان فى صوت واحد :

- أهلا بك صديقا بيننا .

ونظر اليهم منصور نظرة شكر وامتنان وقال بصوت خافت :

- أهلا بكم .

ومد اليهم يده مصافحا ، وشد الجميع على يده فى حرارة الواحد بعد الآخر .  
ويعود أكبرهم مواصلا حديثه :

- والآن اسمح لى أيها الصديق ... ولكن قل لى ما اسمك أولا ؟..

ويهتف منصور :

- منصور .

ويتابع الشاب كلامه :

- اسمح لى أيها الصديق منصور بأن أقدم لك زملائى : المولدى وشهر  
الفنك ، عزه واسمه الكامل عز الدين ، شناب واسمه القديم فرج ، ومحسوبك  
حمه . وكان اسمى فى ما مضى حبيبة ، وأنت أيضا يجب أن تختار لك اسما  
جديدا مثلنا فقال أحد رفاقه :

- سوف ننظر فى ذلك فيما بعد .

ويرد عليه حمه قائلا :

- وهو كذلك .

ويسكت لحظة ثم يتابع يقول :

- هيا بنا الى أحد المقاهى لنشرب نخب صديقنا الجديد ونحتفل بانضمامه  
الى مجموعتنا .

وسار الجميع وهم يتبادلون المداعبات والشتائم ويضحون بالضحك . ومنذ  
ذلك اليوم الذى تعرف فيه منصور على تلك الجماعة من الشباب تغير كل شىء  
فى حياته وأصبح واحدا منهم يحيا حياتهم ويسلك مسلكهم ويسير على

نسقمهم . وأطلق على نفسه اسما جديدا مثلهم هو « المتشرد » ، وتقلب في عدة أعمال مثل مسح الأحذية وبيع التبغ والصحف والمجلات والمتاجرة في العاديات وغير ذلك . وبمرور الزمن ، صار خبيرا بحياة المدينة وأسرارها وأخلاق أهلها ، وبالتجربة والممارسة عرف أن لا مكان فيها للضعيف والفقير ، لا مكان فيها للقيم إلى جانب المال والجاه والسلطان . وعرف منصور أو « المتشرد » طريقه إلى الحانات أو المواخير ، وصار حاميا لبعض المؤسسات نظير أجر يدفعه له . هو الذي يحدده وله أن يرفع من قيمته إلى ما يشاء ومتى يشاء . لقد منحته الطبيعة جسما قويا استغله أسوأ استغلال ، وبرغم إدمانه على السهر وتناول شتى أنواع المخدرات فإن جسده لم يتأثر بذلك كثيرا . وأصبحت له مجموعة من الاتباع بعد أن انفصل عن المجموعة الأولى على إثر صدام وقع له مع صديقه « حمه » بسبب إحدى البغايا . كان اشتباكا عنيفا ووحشيا سقط في نهايته صديقه وخصمه على الأرض فاقتدا الوعي والدم ينزف بغزارة من أنفه وفمه . انه سوف يظل يذكر دائما وبمرارة تلك الحادثة . وعلى إثر تلك الحادثة اشتهر لهره وأصبح الناس يحذرونه ويتقون شره وأصبح فتوة حية وبعض الأحياء المجاورة .

وعرفته مراكز الشرطة وقاعات المحاكم لكن أحدا لم يعرف مكان مولده وابن بن هو . لقد تعمد إخفاء حقيقته عن كل الناس زاعما أنه ضاع من أهله وهو صغير السن ولا يعرف شيئا عن أسرته ومسقط رأسه مستهدفا بذلك الأبقاء على سمعة أهله وعشيرته والحفاظ على نقاوة ونصاعة اسم قريته . ويمضى يواصل مسيرته في الحياة وحيدا غريبا هازئا من كل شيء وبكل شيء ، كافرا بكل المبادئ والقيم ، ويمضى في دربه المظلم الشائك الطويل بلا غاية . أو هدف .. بلا أمل وبلا إرادة في الحياة .

**محمد الحموشي الحناشي**

## مدينة الشموس الدافئة

كنا عرفنا الأستاذ محمد الباردى كاتباً للقصة القصيرة خلال السبعينات عن طريق مجلة الفكر والملحق الثقافى « أدب وثقافة » جريدة العمل ... وها نحن اليوم نراه يكتب القصة الطويلة ... وله فى هذا الفن روايتان : « الملاح والسفينة » التى ستصدر ضمن منشورات دار الجديد ، و « مدينة الشموس الدافئة » التى سيصدرها على نفقته الخاصة مع مطلع السنة الجديدة .

والاستاذ محمد الباردى من مواليد سنة 1947 بقابس التى يعمل استاذاً بمعاهدها الثانوية منذ سنة 1970 . وهو يعد الآن بالاضافة الى نشاطه الادبى ، اطروحة فى نطاق المرحلة الثالثة باشراف الاستاذ توفيق بكار عن : شخص المثقف فى الرواية العربية ، صور ومواقف

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

م . هـ . المطبوع

### فصل (15)

بعد يوم ما ان اطل عبد الله - وهو يعبر سقيفة البيت فى الحى العتيق - حتى هرعته اليه أمه شاحبة الوجه .

- هل سمعت شيئا عن أخيك يا ولدى ..؟

كان والده الشيخ جالسا . لكنه وقف مضطربا ، وهو يعيد السؤال نفسه :

- أجل يا ولدى ، هل سمعت عنه شيئا ..؟

ماذا يقول لهما ؟ ظل واقفا بين أبويه ، وقد تاهت الابتسامة العادية الهادئة ، وفقدت معناها . وفى كلمات حزينة قال لهما :

– لقد أوقف البارحة ...

– من أوقفه ؟

– رجال الأمن ...

انهارت قوى الأبوين فى لحظة ؛ فاتكأ الشيخ سالم الى الحائط ، وهو يضع يده على جبهته . أما حليلة فقد جلست على حصير لم يفرش . ومن مقلتيها انحدرت دمعتان .. هذا الولد العنيد أتعبنا منذ الصغر ولا يزال . ذبحنا له الخرفان فى مقام جدنا وأخذناه الى أولياء المدينة . كلهم كتبوا له الأحجية ، وأحرقوا له كل أنواع الابخرة . ولكن شيئا لم ينفع . ولما كبر خرج على حرمة الجد وسخر منه وأصبح حكيما بلا حكمة .

فرك الشيخ على بن سالم جبهته قائلا :

– هذا الولد حيرنى أمره : ولكنه مع ذلك أصبح رجلا ، أنا فى مثل هذه السن دخلت السجن .

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

– ولدى يدخل السجن ، وأنت جالس يا شيخ ؟

ويخرج عبد الله من صمته ، وهو يكاد يختنق :

– لم يفعل شيئا ... كلهم لم يفعلوا شيئا .. اعتقالهم كان ظلما ..

وينظر الشيخ على بن سالم :

– والله يا ولدى ، لم أعد أفهم شيئا ، لم أعد أفهم شيئا .

كان الشيخ على بن سالم يطلع الجبل فيملا العربى تبنا وحشيشا وتحب التبن والحشيش أسلحة وقذائف . كان يمر وعندما يدنو من الجندرمة يرفع صوته بالغناء . كان الشيخ على بن سالم يغنى ، يحفظ الأزجال والمواويل ، والمدائح والأذكار أيضا ويوقف البغل أمام الجندرمة . فيخرج لهم الرمان ، وهو يقول لهم :

– هذه هدية سيدى الفناوى اليكم ...

وتعود الشيخ سالم أن يستمع اليهم ، وهم يقولون فرحين فى لغة مكسرة :



- جذك كريم يا شيخ سالم ، ومتسامح .  
هم أيضا كانوا يعرفون قصة الفناوى . ويمدون اليه سيجارة . ورغم كل  
شيء يأخذها وهو يقول وقد مضى البغل يجر العربية :  
- الموت لكم يا قتلة جدى !  
ويصل الى الجبل فيفرغ الحمل ويعود . وعندما يدنو منهم . يسألونه  
ساخرين :  
- كيف حال الجد ؟  
فيجيب مدركا تماما ما يقول :  
- يدعو لكم بالسلامة .  
وعندما يبتعد يصق على الأرض .  
ويصق الشيخ سالم على الأرض قائلا من جديد :  
- والله يا ولدى لم أفهم شيئا .. عشت ورأيت .. ولد الشيخ على بن  
سالم بن الفناوى يدخل السجن .. أبحث هذا .. وقد قاومنا الاستعمار منذ  
دخوله أبا عن جد ، ثم وهو يضع يده على صدره :  
- أول شعبة فى المدينة أنا أسستها ومع ذلك ولدى يدخل السجن !  
وتصعب جبينه عرقا واحمرت وجنتاه .  
- سترون ماذا انا فاعل .. ان لزم الامر سأصل الى الرئيس ... نعم  
سأصل الى الرئيس .  
كان عبد الله واقفا . ففى عينى الوالد حزم وشدة وغضب وقد نسي كل  
شيء .. ومع ذلك ظل واقفا .  
قال عبد الله فى يأس :  
- سنحاول جميعا ، سنحاول .  
وخرج .  
فى البيت كانت شافية الحريرى تنتظر . كانت السجائر تحترق . كان  
القلب يحترق .

- هل هناك جديد ؟

- لا جديد .. الجيش له السلطة ..

- الجيش ... ؟

وغير عبد الله ملابسه وجلس ، على الحائط كانت « لاجو كنده » فى لوحة جميلة تنظر من كل زاوية . وكان الشرطى يسأله وهو قاعد على كرسي بارد فى ليل صقيعه يقلع الأضراس .

- أنت ابن مناضل قديم فما علاقتك بهياكل الطلبة واضراباتهم .

- انسى طالب .

- لكنك ابن مناضل قديم معروف فى الحى القديم .

- انى أناضل من أجل الهدف نفسه انى أبدأ من حيث انتهى أبى .

قبل قرن وقف الفناوى أمام باب المدينة وقد جمع أصحابه وأهل المدينة جميعا . كان الغرباء الآتون عبر البحر يبنون قلاعهم على السواحل متتكرين ولكنهم كانوا يكشرون عن أقيابهم . ولما تراجع أهل المدينة ظل الفناوى صامدا . فقط ظل الفقراء والمساكين الى جانبه . لكن الغرباء أخذوه من قدميه وجروه بحبل وراءه بفل عنيد . ولما شمت رائحته الكلاب فى مكان ما خارج المدينة جاء أصحابه ففكوا وثاقه ودفنوه وبنوا له مقاما ومع زمن الظلم واليأس أصبح سيد الأولياء .

ويصفعه الشرطى .

فى مشرب الكلية كانت سامية البلدى تبتسم . كانت ابتسامتها تائهة لا تستقر على وجه واحد من وجوه الطلبة . ولكنه قرر أن يضع حدا لكل شيء . وأخذها من يدها وخرج بها رغم الصفعة وفى الزحام سألها :

- ألم تتغيرى ؟

صمتت . ثم قالت :

- فات كل شيء .. كان بالامكان أن نفعل شيئا .. لكننا فوتنا الفرصة وهذه مصيبتنا .

وسألها مبجوحا :

- مع فوزى الحلوانسى ..؟

- أجل !. ما ذا أفعل !. تعبت السفينة ثم وجدت فى النهاية مرساها .  
وبككت .

فى قاعة الجنوس كانت شافية الحريرى تحرق سجاثرها . وأخيرا  
تكلمت .

- تخلفت السفينة ..

وبدون أن يشعر قال :

- بل قولى تعبت السفينة ، ثم وجدت فى النهاية مرساها .. صدقت  
يا سامية البلدى .

أطفأت سيجارتها فى عنف وقالت :

- اتساءل فى النهاية ماذا نصنع ...؟

- رشيد أخى يبدأ حيث وقفنا يا شافية ، فلماذا الحزن ؟

نظرت شافية الى لوحة المرأة ذات الوجه الكئاسى المولودة فى قلب  
فلورانس والآتية من عصر الرهينة وسلالين الكراسى المخلوعة للباحثين  
عن الذهب والفضة فى العالم الجديد وقالت :

- لا يا عبد الله : انه وجه آخر لكنه وجه سليم .

لم ينظر فى عيني العذراء وطفلها . ولم يعرف امرأة اسمها سامية  
البلدى .. انه ينظر الى الأرض ولا يحلق بجناحين .

فى الحجرة صمت كالصوت .. أخرج سيجارة أخرى وقبل أن يشعلها  
قال :

- أجل لقد تعبنا ... لننزوج ...

لم ترد شافية الحريرى . كانت تنظر الى القضبان الحديدية وراء  
الجدران .. كانت تنظر الى نفسها .

محمد الباردى

## أنا وأنت وجه المدينة الساخط

السيارة تجرى ، تطوى المسافات وتوغل فى ابعادي . وهذه افكارى تحطم الحواجز والموانع الكبيرة التى تقف كالجدار المتين امامى وامامك وتأبى الا ان تطوقك بذراعيها . هذا الليل يزحف ببطيئا . رتيبا كايامى . وهذه السماء ضبابية رمادية كاحلامى . وأنا هنا تضمنى هذه السيارة . أنا السجينة التى ستعاد الى سجنها . هذا السجن الابدى الذى منذ دخلته لا تعرف متى تحين ساعة الافراج عنها لتفاديه نهائيا ودون رجعة .

لقد تحملت اتعاب السفر الى العاصمة فى هذا البرد الشديد والجو الشديد والجو الماطر لكى أشارك فى مناظرة . هكذا كانوا يعتقدون . أه لو يعرفون أننى سافرت ولكنى أراك بالأمس كنت أطوال المسافة شاردة أستعرض شريط مكالماتنا الهاتفية على شاشة الذكريات . وكان صدى صوتك ينساب كالينبوع فى أذنى .

كنت تتحدث كثيرا وتضحك كثيرا ولا تترك لى مجالا للحديث الا نادرا . وكنت أتساءل عن السر فى ذلك . أيمكن أن تكون مرحا بهذا الشكل وأنت تكلمنى عبر اسلاك الهاتف ؟ ثم . وأنت مع الناس ومع نفسك ، حين يضمك الليل فى احضانه وتزحف مشاكل الحياة الى ذهنك : مشاكل قلبك ومشاكل عقلك . أكون مرحا أيضا ؟ ام تراك تعرف الحزن والكآبة مثل كل الناس وتعرف الارق والحيرة اللانهائية .

ها هو ذا شريط الذكريات يتوقف ليستقر عند آخر مكالمة دارت بيننا قبل السفر .. كنت مرحا كماداتك .. تحدثنا عن رخصة السياقة ، عن الشعر وعن أحلامك الذبيحة وطموحاتى الكبيرة ... و ...

– طريف أن تربطنا علاقة متينة هاتفيا دون أن يعرف أحدهنا الآخر  
الم تحاولي أن تتخيلي صورتي ، قامتي .. لون شعري ؟

– أنا مثلك أتخيلك واعتقد انك ناعمة وعذبة كصوتك الحنون الرقيق .

– بصراحة لا أستطيع أن أرسم لك صورة في ذهني ، أريد ان أعيش في  
واقع ملموس لانني حلقت كثيرا في الاجواء ، وكل مرة كنت أنزل فيها الى  
ارض الواقع تتلاشى كل أحلامي واصطدم بخطا كل تصوراتي . انني قادمة  
في هذا الاسبوع وقد ازورك وأتعرّف عليك .

– سأنتظرك يوم الاحد على الساعة الثالثة في مقر الجريدة .

– سؤال شخصي ، هل تسمح ؟

– تكلمي ولا تخشى شيئا . نحن اتفقنا على الصراحة .

– متى ستتزوج ؟

– وفجأة تبدلت نبرات صوتك . وزال مرحك المبهود لتصل محله كآبة  
قائمة . وأحسست بخطئي الفادح وبأنني حركت جرحا نازفا بأعماق قلبك  
وأدركت أن وراء ذلك المرح مأساة كبيرة وصراعا نفسيا شديدا .

– ليس الآن .. انه مازق كبير أوقعتنى فيه أمي . ولا أدري كيف  
سأخرج منه .

– لماذا ؟ هل الزواج مازق ! الست تحبها ؟!

– انها فتاة من العائلة اختارتها امي ، غير مثقفة ولا أظنها قد تفهمني  
ذات يوم ، لقد فرضت علي فرضا .

– عملية انتحارية ! . كيف تسمح لنفسك بهذه المهزلة ؟! الرجل المثقف  
والواعي لا يفرض عليه أي شيء أبدا .

– صحيح . اني حائر الى حد الآن كيف وافقت في تلك اللحظة ! انه  
القدر .

- القدر ! انه ذريعة للشخصيات الضعيفة التى تديرها الايدي الائمة  
كيفما شئت وتابى أن تعترف باخطائها وهفواتها .

لقد احترقتك فى تلك الفترة وتهاوى هيكل العظمة الذى كنت تنصدر  
فوقه . وبدأت تصغر فى نظرى شيئا فشيئا لتصبح شيئا تافها لا قيمة له .  
لم أكن اعتقد قبل ذلك أنك رجل انهزامى لا يمتلك زمام حياته ويضع مصيره  
لعبه فى يد الآخرين يتصرفون فيها حسب ميولاتهم واهوائهم .

كانت السيارة تجرى .. تطوى المسافات . وكانت عيناى تجولان فى  
الفضاء الممتد أمامى تبحثان عن اللاشيء . وكان محرك ذهنى يدور بقوة  
جنونية .. اننى وعدتك بالزيارة . وأريد أن أراك رغم كل ما عرفته عنك  
وعن حالتك الاجتماعية . كيف الوصول اليك . وهذا أخى يلأزمى كظلى ؟  
محرك السيارة يخفت دويه شيئا فشيئا وتتوقف ويوقظنى من غفوتى  
الطويلة :

- الحمد لله وصلنا بالسلامة . هيا انزلنى .

حدقت فى المكان لأحد نفسى أمام منزل عمى .. تئاءبت وفتحت باب  
السيارة ، ونزلت ، وانت لا تزال قابعا كالطفل الصغير فى أرجاء فكىرى ،  
مرتسما كالحلم فى اهدابى وفكرة زيارتك تنخر قلبى وعقلى لتحفر هوة  
سحيقة لا أدرى كيف أسدها .

ترى أين أنت يا كامل !

هذا الصباح وفى قاعة الامتحان كنت معى ماسكا بزمام أفكارى لتخرج بها  
من حين لآخر من مواضيع الامتحان وتجرحها بعيدا لتسافر بها كالسندباد فى  
مدن الاحلام الوردية . صدى صوتك يلاحقنى فى كل مكان ، سانتظرك يوم  
الاحد ، ويرن فى أذنى كأجراس كنيسة . انه يوم الاحد المنشود !. كيف  
سأفلت من رقابة أخى المشددة كيف ؟ وعبثا توغلت فى مدن الحيل أنشد  
حيلة تساعدنى على ذلك . وعدت فى النهاية كسيرة الجناح أجر خيبتى  
وتلسعننى عقارب حيرتى ويشطر رأسى اثنين الصداق المقيت .

أين أنت يا كامل وكيف الوصول اليك ؟

خرجت من قاعة الامتحان لأجد أخى بانتظارى فى السيارة فصعدت الى جانبه وانطلقت بنا لتقلنا الى بيت عمى حيث ينتظروننا على الغداء .

دخلت أجر قدمى وحزن عميق قد قبع فى صدرى ... ومرارة قد تسمرت فى حلقى .. كنت أجاهد نفسى لكى أرسم الابتسامة على صفحة وجهى وادارى عن الجميع ألمى المكبوت ودموعى المسجونة فى احداقنى . لم أجد - ساعتها - اى مبرر ولا سبب مقنع فى اطلاق سراحها لتجربى بحرية وتعدو بطلاقة فوق وجنتى . اسئلة كثيرة كانت توجه الى عن مواد الامتحان وعن امكانية النجاح . وكنت أرد عليها باجوبة مختصرة : نعم أولا . كنت أريد أن انهى الحديث لأعيش مع أفكارى وهواجسى وعلى مائدة الطعام كانت يدانى تمتدان فى ثقل غير معهود الى الاكل .. كنت صامئة واجمة وكل شئ حولى فاقد مطعمه ولونه الحقيقى .



وخرجنا . وما هى ذى السيارة تجرى تطوي المسافات لتعيدنى الى القلعة المحصنة . هذه يد أخى تمتد لتجذب السورقة الموجودة فوق ركبتى ليقرأ سطورا كتبها قبل أن اروح فى رحلتى الخيالية هذه .. جالت عينائى فى الأفق الممتد أمامى .. هذا الجو الغائم ، وهذه السحب المتجولة فوق صفحة السماء كحرس المرور وكلاب الصيد ، وهذه الشمس الغائبة فى حجبها ، وهذا الصمت المقيت يلفنى بأجنحته . هذا الاطار الدامى يضاعف حزنى ويزيد من وحشتى ويدق مسامير الياس فى قلبى .

هذا أنت البعيد . وهذه أنا ابتعد شيئا فشيئا عنك وعن مكان وجودك ، وهذه آمالى الكسيرة ومخططاتى الفاشلة ترافقنى الى القلعة المحصنة ، تزرع الشوك فى مواطئى اقدمى وتضرم النار فى صدرى تحرق جسدى الذابل وتمحق أفكارى وتسحق عقلى وتحوله الى علبة قصدير صدئة لا قيمة لها . كيانى كله ينهد ويتحطم ويفقد كل مميزاته فى يوم واحد ، فى ساعات معدودات يضمحل ويفقد هويته . قد تكون الآن جالسا ، فى مقر جريدتك تنتظرنى ، تستعجل عقارب ساعتك البطيئة .. عيناك متسمرتان على باب

القاعة تتفحص كل الداخلين وتركز نظراتك على الشفاه المطبقة تنتظر أن تفرج وتنطق باسمك « كامل هناك آنسة تنتظرك فى قاعة الاستقبال » ستنتظرني كثيرا ويطول انتظارك ، وستسجى وستغلق على كثيرا وستلن المطر ، هذا المطر الذى يناسبك العدا ويفصل بينك وبين رغباتك واهدافك بحصار من الاسلاك الشائكة . هذا المطر الذى أوقعك بالامس فى خطيبة لا تريدها واليوم يحول بينك وبين لقاء من سيطرت على عقلك واستحوذت على مشاعرك بأفكارها اللامعة وبصوتها المنساب رقة وحنانا .. سيتحول نظرك تدريجيا بمرور الوقت ليستقر على تلك الآلة الجامدة الموضوعية أمامك على المكتب تنتظر أن تنفث فيها الروح وتنفض فيها الحياة وينبعث منها ريننا ينتزعك من هواجسك وأفكارك .. وترفع السماعة لتجذنى على الخط المقابل أعذر عن عدم حضوري . لكننى لن آتى اليك ولن أهتف اليك معتذرة عن عدم المجيء هذا اليوم .. ربما فى يوم آخر لأننى الآن فى الطريق الى بلدتى النائية .. لن نلتقى .. اليوم .. لن نلتقى وربما قد لا نلتقى أبدا .

ها هى ذى السيارة الآن تقترب من مشارف مدينتى الأثمة فى حقى وفى حق كل فتياتها .. مدينة العذاب والمصايد والجلاد .. مدينتى ترهقنى ، وتكبل عواطفى وأفكارى بالاعلال الحديدية .. مدينتى التى لا تعرف سوى تعليب بناتها فى علب مصبرات الى ان يأتى الشارى الذى يدفع فيها أكبر ثمن ممكن، وينقلها الى بيته وجبة دسمة وطعاما طازجا يثير شهيته فى الأكل .. حتى اذا ملها ومجها رماها فى المزبلة وعاد يبحث عن شىء جديد . لن أكون سلعة تباع فى السوق السوداء .. لن أكون حشرة تداس بالقدم .. لن أكون فلست أنا التى تفرض عليها الأشياء فرضا ، لأننى عقل واع بحاضره ونفس حساسة وطموحة - لا ترضى بالقيم ولا تكفى بالقليل - قبل أن أكون جسدا آدميا يتحرك على وجه الارض .

وانت يا كامل ؟! انت جسر العبور الى حريتى وانعتاقى لأنك تناصرني ، وتقف معى فى وجه مدينتى ومدينتك .. فى وجه مدينتنا التى تصادر الحب والاحلام ولا تعرف سوى اراقة الدموع والدماء على هيكل الشرف .. هذا الهيكل الوهمى الذى تعلقه على جببين المرأة وتترك الرجل حرا وبراءا من



كل التهم تحطم هذا الهيكل وتمنحه شهادة حسن السلوك مسبقا وعلى أبعد  
الدهور .

اين العدالة الاجتماعية والمساواة !!

أنت - يا كامل - ستكون معي لأن طريقنا واحد ، سنزرع بذور الحب  
والحرية والعدالة الحق على وجه مدينتنا .. غدا سنلتقي عند شروق الشمس  
وعند اطلالة يوم جديد .. سنلتقي ونكون معا حتى النهاية .

**الكاف**

افريل 1979

**دليلة الزيتوني**



ARCHIVE  
مكتبة الطفل العربي  
<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

تقدمت شركة صفاء للنشر والتوزيع والصحافة خطوة ثانية عندما  
شرعت في اثراء مكتبة الطفل العربي . وقد صدر عنها الآن :

(1) السد الكبير - 2) الوفاق

(3) القوس المكسورة - 4) خف حنين

حسن اخراج

زهادة ثمن

صور ملونه

جودة طباعة

## الديك الهارب

« حرب الديك !!

لقد حرب الديك يا أمى !!

لقد طار الديك ، وقفز بين السطوح ، ها هو يجرى متنقلا من سطح لآخر ومن زقاق الى زقاق ، وإخوتى يطاردونه ، يجرون وراءه يرتمون عليه يقفزون هم أيضا بغية تحصيله ومسكه . لكن كل مرة يفلت من بين أيديهم يريد الهروب . يريد أن يهرب يا أمى رغم العلف ، رغم الطعام والشراب ، رغم الدلال أحيانا . لكن من أين الدلال وليس لنا من الطعام ما يكفيننا أحيانا .

هروبه يساوى ألف طعام وألف جبة قمح ترمى إليه ، ونبشه الأرض بمنقاره وقوائمه خير له من ألف جبة قمح ترمى إليه وتوضع أمامه ، وانطلاقه وتنقله بين السطوح يشعره بسعادة عظيمة رغم المخاطر التى يعترض إليها أو قد تعترضه لكن هؤلاء الغبية ماذا سيقولون وقد ضاع منهم ديكهم ، حرب منهم ولم يعد ؟.

والأم كيف ستصبر على ديك ألفته وألفها . كانت تراه صباحا مساء فى كل حين متنقلا فى فناء المنزل الذى لا يكاد يسع أفراد أسرته . انه الحنان . انه الحب .. تحبه كثيرا ، تهواه كثيرا .. انه وجودها .. انه كيانه .. هيا ابحثوا عنه .. ابحثوا عنه عند الجيران .. فلا تياسوا ..

لكن الديك ضاع ولم يعد لقد فر .. لقد حرب .. لقد اختفى لعله بين دجاج كثير وكثير ، لعله وجد طعاما كثيرا ، طعاما أحسن كما ونوعا ... لعله وجد حنانا وعطفا وحبا أعمق .. لعله وجد محبة خالصة لعله .. لعله ..

المهم ان الديك حرب ولم يعد ، ولن يعرد تقريبا عصى وتنكر وثار وجحد .

تنكر وثار وعصى وجسد .

فهو اذن لن يعود .

لن يعود يا أمى .. لقد ابتعد كثيرا .. هرب .. هرب .

كل صبية الحى عجزوا عن « تحصيله » جروا وراءه ، رموه بالحجارة ، نصبوا له الشباك ، ألقوا عليه الشراك ، ارموا عليه .. عرضوا أنفسهم للخطر . خيل اليهم أنهم حصلوه .. لكنه كان كالزئبق .. كالشبح .. كان شبحا حقا فهو يظهر ويختفى سريعا .. كان زئبقا حقا : خفيفا فى تحركاته ، سريعا فى تنفلاته ، سريع الاختفاء ، سريع التنقل .. انه يطير .. يطير .. يطير ..

رأيتَه يطير يا أمى .. يطير ولا كالدجاج .. يطير ولا كالديوك .. يطير ولا كالطيور عجيب طيرانه .. فكأنه صاروخ من أين أتته هذه القدرة ؟ من أين جاءت هذه القوة ؟ من أين استمدها ؟ من أعطاه إياها ؟ .. أمر محير ، حيرنى أمره حقا .

انه الحزم .. انه العزم .. انها ارادة الحياة .. لقد فر لأنه يشعر أنه سيذبح يوما .. غريب يا أمى ، فكأنه عصفور خفة وشطارة كأنه طائر حقا .. ما رأيت ديكاً مثله ولا طائراً .. العجيب أنه يقفز بين السطوح ولا خوف .. ينتقل ولا وجل .. يقفز ولا خشية كأنه جن يا أمى ولا شك ؟!

رأيتَه يقفز بين سطحين متنقلا والمسافة بينهما بعيدة يفصل بينهما شارع فسيح .. والأطفال من أسفل يصيحون .. يخيفونه .. يرعبونه عله يقع أرضا فما وقع فكان حافزا قويا يدفعه الى الهروب .. الى القفز ... لكن أين هو الديك ؟! أين هو ؟!

أريد الديك .. اذهبوا .. عودوا للبحث عنه .. لا أريد وجوهكم بدونَه .. انه ديكى .. عاش معى كثيرا .. لا تقولوا عاش معى فانا التى عشت معه طويلا .. عشت معه سنين طويلة وعديدة .. عشت معه وما جوعته أو حرمته أو دعوته الى الحرمان .. لا .. لا .. لا .. انه سمين .. سمين انسى

أطعمته .. أطعمته ولا تسئل عن نوع طعامه ولا تسئل عن الكيف والنوع والكم ..  
المهم انى أطعمه ولا أجوعه ، أطعمته وما جوعته ، المهم انه لا يجوع ..  
لا يجوع أبدا ، فهو يأكل ويشرب ، يشرب ويأكل وينام .. ينام كغيره من  
بنى جنسه ، ويأكل كغيره ، ويقدم له الطعام كغيره أيضا .

آه .. يا له من ديك عنود ، عاص .. شرود ، لم أرى مثله قط . آه لو  
أقبض عليه !

لو تقبضون عليه يا صبيتي لرايتم منى العجب .. قطع الحلوى ستوزع  
عليكم .. قطع النقود البراقة ستلقى بين أيديكم .. أرجعوا للبحث عنه ..  
أريده حيا .. نعم حيا لأكل لحمه . لأذبحه .. لأقدمه طعاما لكم !!

آه يا صبيتي .. أرجعوا للبحث عنه .. أريده حيا .. أريد سماع صياحه ..  
أريد سماع آذانه مع الفجر وفي المغرب وأثناء الليل .. أريده يؤذن فيوقظنى  
ويوقظ الأجوار ، فعلى آذانه يقومون ، وعلى صياحه ينهضون ، وأنهض  
للعمل .. للكدح .. للداب .. للنشاط .. للسعى .. ساسعى كما يسعى  
الكثير .. سأجاهد كما يجاهد غيره .. سأكدح كما يكدح أمثالى .. أكدح  
صباحا مساء ، طول يومى وليلى .. سأكدح لأشبع نهم هؤلاء الصبية كغيرى  
فهل يشبعون ؟! وهل يستكثون ؟! وهل سأنصل من الكدح لقضاء شؤون  
صبيتى وارضاء طموحاتهم فقد ولى عهد « القناعة كنز لا يفنى » كل منا يريد  
العيش . لكن ليست الحياة التى اعتدتها صغيرة ولا الحياة التى عشتها مع  
جدى ، وعشتها أنت مع جدك أو جدتك .. فلنعش كغيرنا ، كغيرنا فى كل  
مكان من الأرض ، فلماذا يحرم صبيتى لماذا يحيون فى الحرمان .. وواقعا هم  
محرومون .. « وسرحت مع أحلامها وأمانيتها وتمنياتها .. سرحت مع أمانيتها  
وطموحاتها .. لكن فى الخيال ونسيت أمر ديكها .. ديكها الذى فر .

وأخرجها من صمتها أصوات الصبية فى الشارع وهم يتصايحون ..  
وظننت ثم قبضوا عليه .. على ديكها .. فرحت .. آملت .. سرت وضحكت  
لكنه كان سرايا .

وعادت تمنى نفسها .. تمنى نفسها باكلة شهية .. بطعام لذيذ ..  
بمائدة تجمع شمل أسرتها يوم راحة ، يوم عيد .. يوم عطلة .. وليكن ما  
يكون .

سأذبحه وأقدمه طعاما لكم يا صبيتي .. ستنهشون لحمه وتمتصون عظامه  
انتقاما منه لأنه عذبكم .. لأنه أتعيبكم .. لأنه حيرني .. لأنه .. لأنه ..  
سأرتاح منه وأريح غيري من صياحه .

آه !!! فتشوا عنه في كل مكان .. في كل دار .. في كل رزاق .. في  
كل شارع .. في كل حى دارا دارا شبرا شبرا .. اقلبوا الدنيا على  
عقبها .. المهم أن يعود الديك .. أن يعود ديكى .. عله اختفى بين دجاج  
كثير .. عله اختبأ بين الديكة . تأملوها جيدا .. تأملوا وثبتوا .. أن  
الديكة تتشابه لونا وحجما وشكلا .. عله وجد دجاجة سمينة اختفى  
تحتها .. عليها ضمته بين جناحيها .. عله وجد مكانا دافئا ، فشر بالامن  
.. بالطمأنينة .. بالدفء .. بالحب .. بالحنان .. وبقي هناك ينعم  
بالراحة .. يستجمع قواه ليواصل مسيرته .. لعل دجاجة أخرى احتجزته  
وأثرت به نفسها فاستأثرت به وضنت به على غيره وعليك .. ،  
بقيت الأم حزينة كئيبة .. امتقع لونها .. اصفر وجهها .. ذبلت عيناها ..  
عيناها ذبلتا .. وجهها اصفر .. لونها امتقع كالتراب كالمعادن .. كمعدن  
غير ثمين أو كمعدن لم يعلم له ثمن ولا قيمة .. أصبحت حزينة ، فديكها  
هرب . احتجبت عن الناس امتنعت عن اقتبالهم .. لم يقابلها أحد طيلة  
أيام ..

أكل هذا من أجل ديك هرب .. من أجل ديك فر .. من أجل ديك  
عصى وتمرد فهرب عنها ، تركها فى ألم .. فى حسرة .. فلماذا هرب ؟!  
فلماذا عصى ؟! فلماذا تمرد ؟! الطعام متوفر .. الشراب أيضا ..  
الفراش موجود .. هو أيضا .. فلماذا اذن !.

لماذا جرح شعورى ؟ ! لماذا خدش كبريائي ؟! لماذا غفر وجهى فى  
التراب .. لقد أذلنى بين الناس .. أهاننى .. ماذا سيقولون عني .. لقد  
تسامع بهروب ديكى كل الناس .. كل الناس سمعوا بهروبه .. لقد هرب ..  
وما كتمت امرى .. هرب وأفشيت الأمر بين الناس .. يا ليتنى سكنت  
ولم أذع الخبر وأبقيت الأمر سرا بينى وبين نفسى .. فما ضرني لو سكنت ،  
ولم اسمع غيرى بالخبر . أتراهم يسمعون .. الخبر لا بد أن يذاع ، الخبر  
لا بد أن يشاع .. الخبر لا بد أن ينتقل كالهواء .. يسرى .. ويسرى ..

عجيب كيف يسرى !! غريب كيف تسرى بين الناس الاخبار !! كيف يذاع الخبر وينتشر .. قد تحكم القناع .. قد تحكم غلق الاقفال ، ومع ذلك فالخبر تسمعه ولا أسمعته .. يرد على أذنك ولا يرد على ، .

وأقبل عليها صبيتها يتجارون ، ويدخلون عليها الواحد تلو الآخر .. يصيحون . وجوههم تهلّل بشرا .. السرور يطفح على وجوههم .. وجوههم تطفح مرحا .

– لقد رايناه يا أمى !! لقد رايناه !! .

– احقا يا بنائى !! اين هو ؟ هل قبضتم عليه ؟ .

– انه بين أيدينا ولا نراه .. انه امام أعيننا ولا نلمسه .. انه هنا وهناك .. فى كل مكان .. فى هذه الدار .. فى هذا المنزل .. فى هذا الركن .. وفى هذا الحى اختفى ، ومن هذا الحى حيانا .. ومن هنا خاطبنا .. لكنه امتنع أن يعود يا أمى امتنع أن يعود الى داره .. امتنع أن يرجع معنا .. حدثناه طويلا .. خاطبناه بالرفق .. باللين .. أغلظنا معه القول .. هددناه يا أمى هددناه بالقتل .. بالذبح .. استدرجناه .. قلنا له ان أمك فى انتظارك .. انها تموت شوقا اليك ، وتذوب حنيننا لك .. ستحضر لك طعاما وغذاء .. ستحضر لك طعاما لذيقا ، وأكلا شهيا .. سنلبى رغباتك ونحقق طلباتك فلماذا حرمتنا .. حرمتنا .. نحن فى انتظارك يا ديكنا العزيز .. لكنه قهقهه عاليا .. ضحك طويلا .. طويلا .. عاليا .. ضحك واختفى .. اختفى قائلا .. حيوا أمنا العزيزة .. بلغوها تحياتى .. بلغوها أشواقى .. فانا مشتاق اليها كثيرا .. فانا أحبها .. أحبها كثيرا .. يا ليتنى بين أحضانها .. لكن سوف لن أعود .. ولن أعود اليها لقد اخترت .. بل وقع على الاختيار ، هناك من لم يتركنى أرجع ... لقد استبد على كثيرا .. طوقنى من عنقى .. طوقنى بسيور من حديد .. بسياط .. طوقنى يا أمى .. دجاجة سمينة طوقتنى ، طوقتنى دجاجة سمينة أخذتنى .. كبلتنى .. قيدتنى .. هكذا قولوا لأمى ،

قالت أمهم :

- هيا .. هيا أقبضوا عليه . عودوا اليه ..

وخرج من عندها صبيتها الى الشارع من جديد ، تلقاهم الشارع بصياحهم وهرجه وضوضائه .. وضاعوا بين الأزقة كما ضاعت أصواتهم بين دوى السيارات ، وضاعت السيارات بين الصبية الذين تركوا أمهم وهي تتوسل اليهم للبحث عن ديكها .. ديكها الذى عصر قلبها فأفزعها .. وروعها .. روعها لأنها تحبه كثيرا .. تحبه كثيرا .. كثيرا لكنه هرب .

ودخل عليها ولدها الكبير .. ماذا ؟! وجدها حزينة .. ساكنة .. شاردة .. ما بك .. يا أمى .. لكنها لم تجبه .. لم تجبه .. سكنت صمتت .. وجهها يجيبه .. يعبر عن كل تعب .. يعبر عما يجيش فى نفسها ، فى صدرها .. يعبر عن مدى حزنها وتأثرها .. عن عميق التضاعف . لكنها لم تصمت طويلا فانفجرت .. انفجرت .. خرجت الكلمات سريعة .. سريعة .. سريعة حتى أنه لم يفقه قولها بآدى الأمر .

- الديك !!! الديك .. هـ .. ر .. ب ..

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

- الديك ؟! ما به الديك .

- الديك هرب .. هرب الديك .. الديك هرب يا ولدى ..

حرك الولد رأسه .. التفت يمينا .. يسارا .. التفت كأنه يبحث عن شيء .. كأنه يريد أن يقول شيئا .. لكنه سكت ولهاظا رأسه .. كأنه يفكر .. يفكر .. يفكر بماذا يخاطب أمه .. أمه يحبها كثيرا .. يقدرها .. يحترمها .. يجلبها .. وهى أغلى ما عنده فى الوجود .

لكنها أخرجته من صمته :

- قلت لك الديك .. هرب .

- نعم يا أمى الديك هرب .. وكل الديكة ستهرب .. ستهرب الديكة لكن ديكننا سيعود .. سيعود ديكننا .. سيعود يا أمى ..

قريبا سيعود .. وها أنا سأبحث عنه .

- لا تخرج .. لا تخرج .. أريدك بجانبى بجانبى أريدك .. انك ستهرب أنت أيضا .. انى احبك .. لا تزدنى ألما على ألم .

- لا .. لا أهرب يا أمى أنا دوما بجانبك .. بجانبك سابقى .. وسأبقى معك على طول يا أمى ..

سأفديه هذا الديك يا أمى .. ستكون الفدية دجاجة .. دجاجة سمينة .. سمينة جدا تنسيك ديكك .. تشبع الأطفال لحما .. سيشبعون لحما . وستعدينه أنت . وان لم تستطعى فساطبخه .. أنا سأعده بنفسى وستجدينه لذيذا حقا .. الفدية دجاجة سمينة يا أمى ستكون أحسن من دجاجتك .. ستكون لذيذة .. لذيذة جدا ..

فى آخر الشهر تكون الفدية بين يديك بين يديك أنت .. ستذبحينها ولا تشربين دمه .. بل تأكلين لحمها .. ستشبعين منها ونحن أيضا .. وعاد أطفالها اليها فى المساء .. أتعيم البحث .. أتعيم الجرى .. أتعيمهم الملاحقة .. لاحقوا ديكهم فى كل مكان لكن بدون جدوى جلسوا حول أمهم يستريحون .. يستريحون من عناء يوم كامل .. جلسوا يطلبون منها الطعام .. لقد جاعوا .. جاعوا كثيرا .. لم يطعموا يوما كاملا .

تذكرت هى انها لم تحضر طعاما .. انها لم تهم من مكانها هذا .. أن الطعام غير جاهز فماذا ستقدم لهم .. عليها أن تتدبر أمرها بسرعة ..  
- انتظروا قليلا يا أبا دى .. الطعام سيأتى .. انتظروا قليلا .. انتظروا ..

وعرفوا أن أمهم لم تحضر طعاما .. الحزن على الديك سيطر عليها .  
انسأما اطعمام أولادها .. قد يكون .. الأولاد سيثورون .. سيثورون عليها لأنهم بدون طعام .

لكن إخوانهم الأكبر نظر اليهم .. حذق فيهم .. رمى اليهم بنظرة . ومع هذا أرادوا أن يثوروا .. فقام فيهم .. فسكتوا .. وجاءهم الطعام .. أو



هم ذهبوا اليه .. ومدوا أيديهم فى تناقل ، وتباطؤا فى وجوم ، وعيونهم تحملق فى وجوه بعضهم تنتقل من وجه الى وجه كأنهم يبحثون عن شيء ..  
عجيب كيف يسكتون وقت الطعام وما اعتادوا .. لكنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء الجواب .. هل التفكير فى ديكهم سيطر عليهم وتركهم فى وجوم ؟  
فلقد حرموا من لحمه .. حرموا من طعامه اللذيذ .. وهم فى حرمان .. ودوما فى حران .

وقال اخوهم الاكبر :

- نعم سنفديه بدجاجة سميكة وسمينة جدا ستشبعكم لحما ..  
ستشبعكم طعاما ستشبعكم حبا وحنانا .

ومرت الأيام .. وأفراد العائلة فى سكوت .. فى وجوم .. ربة البيت حالها معلوم .. يجمعهم ليل ثقيل ، لا يحلو فيه سمر أو سهر .. أم ساكنة وأخوة فى ركن بيت من حين لآخر يزيحون السكون بقهقهة .. بصيحة عالية أو بصراخ ثقيل .. أو آهة صادرة من أم تنفس بها قليلا ومعبرة - فى نفس الوقت - عما تحسه داخلها وما تكابده من آلام .

ويفرقهم يوم .. بل يتفرقون فى يومهم كل له وجهة .. الأطفال فى الشارع مع أطفال الحى يتقاذفون الكرة .. يتجارون .. يتصايحون .. أو يلعبون لعبا شعبية تنسيهم ما يقاسونه ليلا .. تنسيهم واقعهم الذى يعيشونه ، وإن كان أطفال الحى وأترابهم واصدقاؤهم يتندرون عليهم من حين لآخر ... ويذكرونهم بأمر الديك الهارب .. العاصى .. الثائر

وأخوهم الاكبر يقضى أيامه هو أيضا فى عمل أضناه وأتعبه .. وقوس ظهره وما قومه .. وزاد فى ألمه ما تكابده الأم من آلام .. وما يقاسيه الاخوة من حرمان ، وما يعانیه هو من شظف العيش .. ومن إيثار فى سبيل أخوة تنزايد طلباتهم بتقدم الأيام ، وتقدمهم فى السن .

ويواصل طريقه وما نسي الفدية .. وما تناسى الاخوة ذلك أيضا فهم لا يفتؤون يذكرون أخاهم كل رأس شهر . وأم ما تزال مصرة على ذلك

عند حلول كل شهر .. وما تملص هو فكان دوما يرجى، الأمر الى فرصة أخرى يعلمهم ، يصبرهم ، يستعملهم ، وان كان من حين لآخر يدخل عليهم موزعا بعض قطع الحلوى او بعض الفطائر الرخيصة الثمن والرديئة الصنع ايضا .

وخلال هذه المدة .. كان يفكر ، يفكر في طريقة .. في أمر يشغل بالهم وباله .. كيف سيدخل عليهم تصاحبه دجاجته .. دجاجته التي تحدث عنها وحدث أمه عنها . انها ليست كدجاجتك يا أمي .. ليست بالنحيقة والهزيلة .. انها سمينة .. وليست كدجاجتك يا أمي . هل فهمت أمه كلامه ساعتها .. هل فهمت ما يقصده ويعنيه .. هل تعرفت على مقصوده ؟! قد يكون .

لكن ما ذا سيكون المصير لو عرفت الحقيقة ؟! لو عرفت الامر ؟! لو وقف عليها عند رأسها مصحوبا بدجاجته ؟!

وذاذ يوم والوقت بعد الظهر قرر في نفسه أمرا ونفذه .. دخل ومعه قفة مملوءة .. مملوءة دجاجا .. دجاجا سمينا ، وخضرا وغللا وفواكه .. وأشياء أخرى ومن ورائه فتاة بارعة الجمال فارعة القد ، مودة الخدين ، حلوة العينين مملوءتين حبا وسلاما وإيثارا وحنانا .. و .. و ..

عندها عرفت الأم ما كان يعنيه ولدها وما كان يقصده .

صعدت فيها النظر .. قامت اليها .. سلمت عليها .. دعتها الى الجلوس حذوها بجانبها . وفهمت الباقي .

انها هي التي حدثهم عنها تلميحا وتلويحا .. و .. وحقيقة ومجازا انها ستشبعهم

ستشبعهم حبا - ستشبعهم عطفًا - ستشبعهم حنانًا - ستشبعهم محبة - ستشبعهم ودا وسلامًا .

المبروك خشيريف

## التى

خطوة ... خطوتين ... وينتهى كل شيء ...!

تكون أنت قد اقتنيت أكبر عدد من النصال الراعشة ، وهى تغور بحماس عبر تقاطيع جسدك الهش ، ووراء تلك الأكمة حيث يفتصب التساؤل مسارب قريتك النائية عن كل شيء ... هناك قد تتخيل ساعتها ثمة امرأة حاكها الزمان جداول من الصنيم ، قد تنتمى للتراب بأية لحظة ...! ما الذى صنعت بالآخرين قبل ذاك ...؟ تسأل ما شئت بمنفاك النتن ... وحاول أن تجد حلا لشيء من كل شيء قبل كسرة الحزن الأخيرة ، أيتعب الصخر من جبهتك المدماة ... حاول ... حاول ... أية صخرة من هذا الكهف ستصرخ بك ... قف ... لا داع لكل هذه الضجة . برىء ... أنت برىء ...!

قد تهذا للحظات - لو حدث ذلك فعلا - ولكن شيئا مثل هذا لن يحدث... لن يحدث أبدا ، بل أصح ... أسمع فهقه الصخور وسخريتها ... أيها الضائع الجائع ...!

لك الآن غيمة من الأسئلة ... وخمن كيف هى الصرخة لحظة يفور النصل بين الضلوع ، وتصور ... عشرات النافورات الدموية تفتحها النصال ، وهى تنزل وتصعد فى بقعة واهنة من اللحم والعصب ... عشرات النافورات الدموية تغادر جسدك الى الأبد ... وحالة لا تحتمل حتى تخيلها ...!

كم ليلة مرت عليك وأنت بهذا الكهف الاجود الا من أفعى تمر محيية بين الآونة والاخرى ؟.. أجل ... كنت تخاف الأفاعى كثيرا ... ولكن هل من نسبة بين هذه الميتة وتلك التى تنتظرك ...؟

\*\*\*

كنت شابا موثوق العافية ، مطيعا حد الغباء ، خجلا حد المبالغة ... وهذه المرأة لم تكن محطة تسافر عبرها كل منفصاتك والهوم ...! ألم تكن ابنها وأخاها وأباها وكل شيء فيه ...؟

طرقت من أجلك أبواب السعداء ... خادمة ... مربية لأطفال الآخرين ...  
طاهية فى بيت كبير القرية ، وخارجك ظلت لا تدرك كنه الاشياء ... أوغلت  
فى مداخلك الهدوء والمكابرة ... فأشعلت فى دروبها الحرائق ... ولكنك  
تغيرت وهى أول من أشغله هذا التبدل المفاجئ ، وإن لم يكن ذا عيب ...  
ولكنك تغيرت فعلا ، فلم تعد ذلك المطيع حد البله وغادرك غيم ثقيل من جو  
الحجل الذى كنته ...

فقد وائتك نوبات غريبة كانت تحاول احراق ماضيك بحاضر مملوء  
بالتغييرات . ولعلك لم تنس تلك الليلة التى حدثت فيها والדתك عن ذلك  
الانشقاق المفاجئ بين كبير القرية وزوجته الطيبة ذات الجود والاحسان  
وخاصة تجاه والדתك ... وما علاقتك بحدث كهذا لتروح مثقلا والדתك العجوز  
بسيل من الاسئلة لا شأن لكما فى التشاور عبر حيثياته حق ساعة كانت أولى  
القادما من بشائر يوم جديد ؟...

ما الذى كنت تحترق بتخطيطه ... هذه الطاعنة بالسن تغط بنوم يشبه  
الموت . ولكنها لا تحلم الا فى غد يحمل اليها رجلا - هو أنت - يحمى غربتها  
ويكسح عنها راحلة الهموم المقبلة ... ولا تدري أنك تخطط لرقصة جديدة  
من الضنى ، وعالم لا يدرك سوى النصال بعض بديل ... ينتظرك !...

وها هى لحظات جديدة تجرف بعض الرتبة من حياتك اليومية وصلاتك  
المجنونة من أجل مناورة مطلوبة !...

\*\*\*

لم يرتعش بين أضلاعك شيء حينما وصل الخبر ... الطاعنة بالسن سقطت  
كشمعة وهى تدارى حاجات المرأة الطيبة فى دار كبير القرية ... قد تكون  
الحطى بك مسرعة ، ويختلط فى قمة الرأس البله الى جانب النشوة ، وخيل  
للمارة أنك مسرع لاحتضان تلك المحطة المقدمة وإن لم تكن !...

لماذا تحرق هذه المرأة بناظريك وأنت تحاول أن تسأل والדתك عما بها ؟...  
.....  
.....

اليوم الثالث ... وأنت تجالس هذه العجوز بعيدا عن تلك المرأة  
- الصورة - التى تبرز لديك أشياء كثيرة ، لعل واحدا منها ... المكابرة !...

آه ... المكابرة ... لماذا لم تولد غير هذا الانسان وبغير هذه المقبرة اليومية  
والهم الذي لا يشيخ الا خارجك وفي ساحة الشهداء على وجه التحديد ...

متى تنهض من فراش المرض هذه الطاعنة في السن ... هل أتعبك  
التساؤل ...؟

ولكنها تكلمك بشحوبها المميز ... لعلها تسألك حاجة فلماذا لا تصغي الا  
لهواجس قادمة ...؟

أكدت لها للمرة الخامسة أنك ستذهب ... ستذهب حالا فلقد طلبت منك  
الذهاب الى بيت كبير القرية ، لعل حاجة لهم بشيء فتقضيها ...

وها أنت تطرق الباب بوجل وحينما يطل وجه - الصورة - من ظل شقة  
الباب ... تعيد عليها سؤال والدتك ... وكدت تموت وأنت تتمزق من  
إشارة النفي ...

\*\*\*

زمن ولى وأنت تعاقر هواجسك المسجدة ، وكأنك نسيت كل شيء ...  
سوى تلك - الصورة - التي لا قرار لك بها ... والطاعنة في السن يفزعها  
الموت ، وهو يسامرها ويبهرها بمنقصاته الرهيبة ...

ولكنك تصر على البقاء خارج الأشياء ... منذ صار باب - الصورة - مشرعا  
لقدومك ، وخاصة وقد أحبك كل من في الدار [حبا ليس كذلك الذي  
تتصوره وتتمناه ] وصرت الابن الجديد لكبير القرية ... هذا ما قاله عنك  
الآخرون ... ولكن بشرط صغير ...! محرم عليك هذا البيت ليلا ، فانت  
منذ انبلاج كل صباح تكون في دار - الصورة - وعند رحيل الشمس تكون  
أنت قد رحلت أيضا ... هذا ما رده على مسمعك كبير القرية شخصا ...!  
لم تكن تهديداته العفوية لتعفن داخل مخيلتك وتبعد عنك أشبات النوايا  
الغريبة الآتية من كل صوب ... فما أنت كلما جن ليل تصعد الأكمة المتسلطة  
على دار - الصورة - وتقتعد صخرة مطلة على مسارب القرية ، تصلب بصرك  
ناحية السماء المسوحة بالنجوم البعيدة ... البعيدة ... وتعود لتخفضه ناحية  
تلك الدار المستتلة من دھمة الدجى بأنوارها المتسرربة عبر النوافذ باتجاهات  
مختلفة ... ولعالك تخمن الآن ما يحدث داخل تلك الغرفة الطينية ، وربما لم  
تتخيل أن الامر ليس كما تتصوره وتخافه ... فلا شيء يحدث أيها الضائع  
الجائع ...!

وساعة ودعت كبير القرية قرب عتبه وتمنيت له أشياء طيبة وما الى ذلك من أمور السفر ... بينما داخلك كان عفريت مهبول يضحك ويتمنى عكس ما قاله اللسان ...!

أية ليلة جديدة وكل شيء بخير ، فلعل حاجتك للأكمة وصخرتها قد انتفت وآن أوان الجنون ...

\*\*\*

لقد احترقت ... فيها هي الليلة الثانية ، وأنت ترتعد فرقا كلما همت بك نية لطرق الباب ، وحتى تلك الصخرة لم تكن لتؤانسك في غيبة العقل ككل مرة ...

المساء يطرق الابواب معلنا بدء ليل جديد ... وها أنت انسان آخر تخطط وتلغى وتحسن وتضيف ليثيات الخطوة القادمة فانت تعرف هذه الدار ... وكنت تمسك بالسوانح من أجل الولوع الى مزيد من المعلومات عن كل شيء، يمت بصلة الى هذه الدار ... اذن فانت تدرك كل شيء ... ولا تصنع ايما شيء ، ولكن ذلك كله كان فيما مضى واخبرته الايام الحوالى ...

\*\*\*

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

ولكنها الليلة الثالثة ...!

وصلت باحة الدار بشيء يشبه المعجزة ... وها هي الغرفة المنشودة .. مرتع الاحلام الطويلة ، ومنبع الجنون ... وكل ما هو أنت ...، ما الذى يصلبك قرب النافذة كشمعة تحترق ؟! والباب على قيد خطوتين ؟! هو الجنون أن تطرق الباب ، والموت صلبا ، إن لم تطرقه ...! ولكن كفك المرتعشة تصل الباب ولا تطرقه ... فالباب ليس موصدا كما خيل اليك ؟! ... قرب سريرها ... تموت مرتين ولا يناديك شيء سوى اللاشيء ، لماذا تراجعت عن حافة السرير ؟! اللعنة ...! ما الذى أحضر على هذا السرير والبدتك الطاعنة فى السن ... ماذا يعنى كل هذا ؟! ألم تكابد الجنون من أجل هذه الصورة - وهذا السرير ؟! ولعلك لم تعد ترى شيئا على السرير ... وها أنت تنسحب كطفل خجل من عيبه البرى، حينما رده على مسمعه بعض الكبار ...! لا تدري كيف وصلت خارج هذه الغرفة الطينية ، وكنت بدأت الوقت تخطط لأشياء جديدة أقل ما فيها هو خير لك وللآخرين ...

وها أنت تقف وسط الباحة ... انسانا آخر لا يصل اليه الشر بقارب أو سفينة ، وكنت ممزقا بالتفكير والتكفير عما سببته لنفسك والآخرين وأن لم تصل المصائب الى الآخرين بعد ؟...!

ولكنك كنت تهذى بشيء كهذا ... و ... وكدت تجن فزعا حينما وصيل بصرك الى كبير القرية وهو يدلف باتجاهك عبر بوابة الدار ...! ولعلك أردت أن تغور في الارض بتلك اللحظة ... ولكنها النتائج فأين تخطيطاتك الجديدة ؟...، حينما وصلك صراخه ... كنت قد بدأت بتسليق الجدار ومرت من قرب كنتك اليمنى انطلاقا مرقت من فوهة مسدسه ... أعقبها صراخ مجنون ... وعيارات نارية تائهة تلاحقك ... واستيقظت القرية ...!

\*\*\*

كل ما فيك يجزم بأنها - الصورة - قد تمزقت بذات النصال التي تنتظر عودتك بلهفة شرهة ...! ولم تعد تدري كم مضى عليك من الوقت وأنت بهذا الكهف النائي ... فقد أنتهى زمن البكاء على - صورتك - الممزقة ، وكذلك لم يقارب ذهنك يوما طيف الطاعنة في السن ... ما الذي تحتضنه الآن من غرائب النوايا ؟...!

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

لا أحد في القرية يريد أن يصدق بهذا الخبر ...!، والراعي الصغير يكاد يجن وهو يسرد حكاياته للآخرين والقرية تحترق بالأسئلة ، والناس بين واجم وغير مصدق ... وشيئا فشيئا تهدأ القرية وتموت الأسئلة المتسابقة... بينما يظل الراعي الصغير يردد في مسارب القرية بأنه شاهده بعينه هاتين اللتين سيأكلهما الدود بعد الموت ...!

جثة يعرفها كذاته وهي تترقد بجفاء في ركن منزو من ذلك الكهف النائي محتضنة أفعى هرمة ميتة بحنان وكأنهما في حالة عناق تام ...!

كمال عبد الرحمن

الموصل - العراق

# مسرد القصص التونسية

تحاول مجلة « قصص » أن تكون المرجع الاكمل والاوفى لما صدر في تونس من اقصيص ونشر في مختلف الصحف والمجلات أو ضمن المجموعات . وهي إذ - تنشر هذه القوائم - ترجو من قرائها الاعزاء مدها بكل ما لديهم من ملاحظات وما يمكن أن يتداركوا به سهوا أو نسيانا أو عدم اطلاع . ويخضع هذا المسرد لوجود المصدر واكتماله أكثر من خضوعه للترتيب الزمني أو الأبجدي الذي سوف يكون مرحلة ثانية بحول الله . وسوف يكون ضمن هذا المسرد القصص المترجمة كذلك باعتبار أن الترجمة - لا سيما الأدبية منها - هي من الخلق والابداع دون إغفال الكاتب الأصلي ولن ترجم له .

مجلة « الفكر » لمدة ربع قرن (\*)

« بما نشرته هذه المجلة من قصص قونسية وعربية ومعربة »

العنوان	الكاتب	السنة/العدد/الصفحة
---------	--------	--------------------

## حرف الألف

أبتسم	حسن نصر	6	5	84
أذان الفجر	محمود طرشونة	18	5	48
الابتر	ترجمة محسن بن حميدة			
	( فرنسية )	3	10	62
ابتسامة الوجوه الباكية	علي الشملي	21	10	60
ابتسمي	الطاهر وطار ( الجزائر )	6	1	53
ابن أبي الطوق	صلاح الدين بوجاه	20	6	90
أبو عيدة والرشاش	أمين السليطي ( ... )	23	10	37

(\*) انظر تصدير هذا العدد .



السنة / العدد / الصفحة			الكاتب	العنوان
60	10	23	نهاد رضا ( سوريا )	أبو زرزور
82	8	14	محمد باردي	أبي والحمار
29	5	11	مصطفى الفارسي	اثنان واثنان خمسة
82	2	18	عياط مختار	أجراس الصمت
64	2	22	نافلة ذهب	أجنحة تخاف الشتاء
24	6	13	عز الدين المدني	أحاديث (I) و (2)
69	7	13	" "	" "
90	7	19	الناصر رجب	الاحاسيس يتلعبها الزمن
59	6	10	رشيد الغالي	احتراق
42	4	9	أبو العيد دودو (الجزائر)	أحد عشر ولدا (ترجمة)
20	3	18	محمد صالح الجابري	أحراش الشوك
14	3	15	ابراهيم بن مراد	أحزان ثغرة في الجدار
69	2	21	محمد الحبيب السامي	الحزن
80	1	16	محمد باردي	الاحمرة
58	6	20	علي الشنمل	أحوال
85	4	11	حسن نصر	أختي هيام
42	3	22	محمد بيدي ( المغرب )	أربعة وجوه صغيرة
52	2	20	مصطفى المدائني	الارتحال الى مرافق
36	4	25	يوسف رزوفة	الاحبة والأحزان
66	5	25	" "	الارخبيل ( رواية )
16	10	18	عبد الواحد ابراهيم	" "
43	8	5	عبد الرحمان اللوشى	أرز بالطريقة الاسبانية
60	3	19	بورواي سعيدانة	أرضك لك
49	9	2	محمد منصور	أروقة الفشل
38	10	12	هند عزوز	أسطورة الآلهة
94	3	25	أحمد الطويل	اسلم السير في الضياء
37	2	15	ابراهيم بن مراد	اشتقت لك
				أشواك زهرة الميموزا

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
74	9	14	على الشمل	أشياء لا تباع
74	7	19	الناصر التومي	إصرار
36	7	4	محمد العربي عبد الرزاق	أضغاث أحلام
85	5	13	على الشمل	أضواء تنطفئ
63	2	12	حسن نصر	الأظافر الصغيرة
64	1	16	يوسف الحناشي	الاعدام
31	10	17	عبد الله الشرفي	أعرابي في الحان
6	10	17	الطاهر فيفة	أعرج يقود أعمى على
59	8	24	أحمد الطويل	سطح الأرض
7	1	21	حكم بلعاري (فلسطين)	أعراس البحر
93	6	22	حياة بن الشيخ	الاعراس واصوات
114	5	24	بنت البحر	البنادق
79	4	10	محسن بن حميدة	أعطني حبا
49	2	19	أحمد القديدي	أعطوني رقما
103	6	18	وليد رباح ( فلسطين )	لااعلان الصغير (ترجمة)
53	9	19	رشاد أبو شاور	إعلان ضياع
40	10	14	( فلسطين )	اعلان على جدار المخيم
31	4	8	محسن بن حميدة	اغتيال أبي الطيب المتنبي
81	4	15	أبو العيد دودو (الجزائر)	الاغلاق ( ترجمة )
70	10	12	حسنين بن عمرو	الأغنية النائحة (ترجمة)
87	1	20	سالم دمدوم	افتككته من الله
32	3	15	محمد باردى	أفريل والذكرى
28	10	22	محمد باردى	أفكار عن سبتمبر
			محسن بن حميدة	إفلاس
				أقصوستان لبودليز
				( تعريب )
				إلى صاحب المتحف

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
58	7	19	زينب الصديقي	الضائع
97	8	18	محمد رضا الكافي	إلى من لا يحسن الثورة
67	10	9	محمد الفائز زروق	أحان الماضي
60	1	7	محمد فرج الشاذلي	السنا أخوين
25	7	5	رشيد الغالي	إليها
30	9	9	أبو العيد دودو (الجزائر)	أمام القانون ( ترجمة )
60	6	14	سالم ونيس	أمانى فتح الله
29	10	4	علي الدوعاجي	أم حواء
88	8	14	حسين الواد	امراة صغيرة
38	10	10	عبد الرحمان اللموشي	امراة كالأخريات
				امراة مجهولة يعرفها
73	10	19	محمد مصمولى	شارعنا
15	9	12	سالم دمدوم	امراة من الريف
14	7	23	فاطمة سليم	لمراة وصور
49	5	19	محمود طرثونة	أمومة
93	7	4	ليل بعلبكي ( لبنان )	أنا أحيا
107	7	19	العبدى الهامى	أنا ولعبة الفراغ
18	2	22	أحمد نصر	أنا والمدينة وأمي
81	6	22	محمد الأمين خلفه	أنا وهو ( حوارية )
				انتبه من الصورة
21	5	9	محسن بن حميدة	( تعريب )
86	7	14	محمد المختار العبيدى	انت الجاني
91	5	7	سيد الهداجي	انتصار
55	2	14	محمد باردي	انتظرينى ... سعاد
65	1	18	محمد باردي	انتظار والرجل الحزين
72	2	11	محمد الناصر الوحيشي	انتهاء حريق
89	10	19	فتحي لواتي	أنجوحا
69	5	19	بورواي عجينة	الانسان الجديد

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
51	1	20	يوسف خياط ( لبنان )	الانسان ذو القلب القرطاس
55	3	14	عز الدين المدني	الانسان الصفر ٢٢٣
17	2	15	» »	» »
25	9	16	» »	» »
15	3	21	البشير بن سلامة	انعتاق
63	3	17	يوسف الحناشي	انقراض
29	8	16	رشيد الغالي	انه الصوت والقصة
84	8	7	أبو العيد دودو (الجزائر)	انهيار قلب ( ترجمة )
57	9	7	» » »	» »
72	10	23	علي حديد ( سوريا )	اوراق من الايام
95	10	18	علي الحوسني	الأوبئة والطوفان
90	10	20	علي الشعللي	الأيدي على القلوب

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

### حرف الباء

50	7	20	بوراوي عجيبة	بائع الغليبات
107	4	25	محمد الصحبي الحاجي	البحث عن الابن الضائع
64	6	22	جواد صيداوي ( لبنان )	البحث عن نهاية
98	8	20	ثرية عمر ( المغرب )	بدونك
63	5	22	بنت البحر	بدون وجه
9	3	6	البشير خريف	برق الليل
39	4	6	» »	» »
36	5	6	» »	» »
55	3	18	فاطمة سليم	بريد امرأة
59	10	20	رضا بورخيص	بزناس في رحلة الايام
23	4	9	محسن بن حميدة	بسمة شهرزاد
56	3	22	مبارك الدريدي (المغرب)	بصقة على وجه المدينة

السنة / العدد / الصفحة			الكاتب	العنوان
59	6	12	محمد الصبحي الحاجي	البضاعة الجيدة
48	2	20	محمد الصبحي الحاجي	بطالة
50	7	4	جواد صيداوي ( لبنان )	البطل
78	5	7	ابن الواحة	بطولة
43	10	4	محمد جنيقان	بطولة
85	1	14	مصطفى مصباح	بعد ... صامت
68	2	17	مصطفى التواتي	بقايا رجال
				البكاء بشفتين من
28	5	20	محمد صالح الجابري	الدموع
81	3	21	حياة بن الشيخ	بلا رجل
51	4	24	حياة بن الشيخ	بلا غد
113	6	18	رضوان احداو ( المغرب )	بندقية من قصب
12	9	7	محمد رشاد الحمزاوي	بودودة مات
45	10	7	" "	" "
				البوليس على « سوق
70	7	20	عبد الله الخلافي	العصر »
43	7	20	جواد صيداوي ( لبنان )	البومة
				بيت أخضر ذو سقف
			رشاد أبو شاوور	قرمدي
31	6	18	( فلسطين )	
44	7	14	حسن نصر	بيت العنكبوت
69	1	23	حياة بن الشيخ	بين أحضان أبي الهول

### حرف التاء

22	6	14	ابن الواد	تأخر موعد دفني
48	6	23	عائدة عبد الحميد	تانهون في الأزقة

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
64	10	4	رضا القرايطي	التافهون
35	10	19	جورج سالم ( سوريا )	التألق
20	6	10	الحبيب ابراهيم	تاويل التجار
8	7	1	الطاهر قيقة	تحت شعاع الشمس
76	2	7	محمد صالح الصديق ( الجزائر )	تحيا الجزائر
85	7	12	جلول عزونة	تذكرة للجنة
71	10	18	عبد الحميد العلاني	تراكي
28	2	6	فريد غازي	تفتيش في القرية (ترجمة)
42	7	15	رشيد الغالي	تكهل
60	9	20	محسن بن حميدة	تنور الشمس ( ترجمة )

## ARCHIVE

حرف الشاء  
<http://Archivebeta.Sakhril.com>

82	1	23	محمد باردی	ثرثرة اغسطس
62	2	20	عبد العزيز الاسمر	ثرثرة تلوك ثورة صامتة
30	9	14	رضوان الكوني	ثرثرة حول مسألة تافهة
			أبو القاسم الهاشمي	ثرثرة صرصار ضائع
35	4	19	البكوش	
35	7	17	فاطمة سليم	ثرثرة على الورق
55	8	23	نعيمة الصيد	ثلاثية التوت
17	8	15	عمر الببا	ثم ... ماذا ؟
43	6	1	عبد الواحد ابراهيم	ثمن الحصير
8	10	16	الطاهر اللبيب	ثمن اليوغرت
112	8	23	مبارك السنوسي	ثورة فاشلة على الغشل
74	7	6	حسن نصر	الثور الذي خلفه أبي

العنوان			الكاتب	السنة/العدد/الصفحة		
حرف الجيم						
جاء ردك	أبو العيد دودو (الجزائر)	3	7	81		
جامع الحلفاء	محسن بن ضياف	14	9	56		
جائعة العينين	محمد مصولي	11	8	47		
الجانعون	الطاهر اللبيب	10	8	74		
جبانة المؤمنين	رضوان الكوني	14	5	13		
جحا ... آه يا جحا	نافلة ذهب	24	7	62		
جدود ( ترجمة )	محسن بن حميدة	3	8	51		
جراحة	وسيلة رحيل	18	2	77		
جريمة قتل	أحمد القديدي	16	6	79		
جزمة اللقلق ( ترجمة )	محسن بن حميدة	21	4	102		
الجفاف	علي الشسلي	15	6	85		
جسم في المرأة	محمد مصولي	11	3	54		
جلد الثعبان	عبد الواحد ابراهيم	15	10	75		
جميل بثينة	مصطفى التواتي	18	2	69		
جنان بنت الري	البشير بن سلامة	8	2	21		
الجندي العائد في ليلة	يوسف خياط ( لبنان )	19	9	14		
إعصار	الطاهر فيقة	25	6	14		
جنون سقراط	محسن بن حميدة	8	9	19		
الجواب ( ترجمة )	عبد الله الخلافي	18	8	77		
جواز للحب والعيش						

### حرف الحاء

حافلة الليل المطر	محمد الحبيب السالمي	19	4	66		
حامل الحقائق	محمد فرج الشاذلي	1	5	44		
حب	البشير بن سلامة	15	10	11		
حبة اللوز	الطاهر وطار ( الجزائر )	5	6	70		

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
49	2	23	الاستاذ جحا (موريتانيا)	حب عبر الاسلاك ليسان
61	9	12	وشتاتي أحمد فرج	الشتاء
38	9	25	فاطمة سليم	الحب المؤود
53	2	24	نور الدين بن بلقاسم	الحب قبل الحبز
31	3	22	مبارك ربيع ( المغرب )	الحب والزمن والموت
57	2	7	أبو العيد دودو (الجزائر)	الحب والسوق وتيار
60	1	15	محمد باردی	الهواء
86	9	9	مصطفى آغا	الحبيبة المنسية
107	5	21	حمادی العبيدي	الحجرة المظلمة
93	3	20	» »	حديث بين اثنين
54	3	6	أبو حيان الصادقي	حديث بوذا
61	2	24	أحمد الحمروني	» »
108	6	19	عبد الحميد العلاني	حديث الثمار تسمى ولا
39	10	16	سمير العيادي	تؤكل
101	8	25	أحمد الحمروني	حديث الجنون
73	8	18	عبد السلام المسدي	حديث الزيتونة
22	3	3	ابراهيم	حديث الشرفات العالية
2	6	1	محمود المسعدي	حديث الشك
156	1	11	محمود المسعدي	حديث العذارى
61	4	9	مصطفى آغا	حديث الغريبين
113	7	23	حياة بن الشيخ	حديث الغيبة تطلب فلا
14	3	20	مصطفى الفارسي	تدرك
33	7	19	يوسف خياط ( لبنان )	حديث الغيبة تطلب فلا
				تدرك
				حديث مع الشمس
				الحرياء
				حركات
				الحريق



السنة / العدد / الصفحة			الكاتب	العنوان
21	8	16	أحمد القديدي	حريق في مدينة أبي نصر الفرابي
25	10	19	محمد الحبيب إبراهيم	حسنا آخر الليل
72	5	20	عبد القادر الدردوري	حشيرة الصمت
83	9	9	مصطفى آغا	حفلة
87	7	25	حياة بن الشيخ	حفنة أيام من الزمن الميت
96	8	6	الهداجي السيد	حقيقة نفس
51	5	8	أبو العبد دودو (الجزائر)	حكاية ( ترجمة )
87	5	17	محمد المختار العبيدي	الحكاية بحذافيرها
29	10	13	سمير العيادي	حكاية على سطح الماء ( ترجمة )
14	6	17	فاطمة سليم	حلبة من نوع خاص
43	9	3	أبو العبد دودو (الجزائر)	الحلم ( ترجمة )
49	1	25	عبد العزيز القرشي	حلم امرأة متزوجة
94	1	18	يوسف الحناشي	حلم الصيف القادم
52	9	15	مصطفى الفارسي	حمراء مثورة الأسد
39	9	7	ابن الواحة	الحنان المحرم
55	3	4	الجنيدى خليفة (الجزائر)	حنين
118	3	20	محمود بن رجب	حوار لا يسمع
76	1	21	وليد رباح ( فلسطين )	حواء تشرب الحمر مع ذي القرنين
20	8	7	محمد رشاد الحمزاوي	حياة
12	8	15	البشير بن سلامة	الحياة والموت
47	8	19	محمد الصحبي الحاجي	الحي الموحل
113	5	21	محمد باردي	حيثا والوحل والعجوز
50	4	16	الحبيب إبراهيم	التي تصيح حين تحج الأم

العنوان			الكاتب			السنة/العدد/الصفحة		
حرف الحاء								
الحاتم	ساسى حمام	22	4	69				
خادم السلطان	نتيلة التباينية	21	3	III				
خالتي مبروكة	عدنان الداعوق (سوريا)	20	1	64				
الحالد ( ترجمة )	عز الدين المدني	13	5	37				
خبران	أحمد القديدي	20	2	16				
الخروج	خناتة بنونة ( المغرب )	22	3	52				
خصاء الثيران	خليفة الجورنى	24	2	33				
خطية حمارنا	نور الدين بن بلقاسم	15	9	69				
خليفة الاقرع	البشير خريف	6	1	33				
		11	1	168				

## حرف الـدال

<http://Archivebeta.Sakhr.it>

درجتان فى الكتابة	البشير بن سلامة	17	8	5				
ونمطان من اللغة	محمد رشاد الحمزاوى	9	5	26				
دادة فاطمة	محمد رشاد الحمزاوى	10	9	28				
دجاجة عمى	الطاهر وطار ( الجزائر )	5	4	54				
دخان من قلبى	حسن نصر	12	5	54				
دراجة حمراء رائعة	على الشملى	20	1	70				
الدرس	محمود بلعيد	12	2	30				
الدرفيل	عبد العزيز الفرشيشى	25	8	121				
الدمعة الثالثة	محمود طرشونة	10	8	59				
دمعة طبيب	ابراهيم بن مراد	15	1	53				
دمعة على جبين الأرض	مبارك ربيع ( المغرب )	18	2	69				
دم ودخان	حسن نصر	5	2	91				
دموع غالية	حياة بن الشيخ	24	9	55				
دنيا الضباع								

العنوان	الكاتب	السنة/العدد/الصفحة
الدوح الفارغ	ببة النورى	6 7 24
ديكنا فى دم خنجر	سالم ونيس	14 8 57

### حرف الـ ذال

ذات ليلة ماضية	رشيد الغالى	8 2 65
ذبابه فى اعلانات الموتى	عدنان مبارك	19 4 39
الذنب ذنب السماء	رضا بورخيص	22 10 67
ذو الراس المقطوع ( حوارية )	محمد القراطى	5 10 17

### حرف الـ را

راجع ليلعب الورق	عبد القادر بن الحاج نصر	13 6 45
الرأس الثانى (ترجمة)	محسن بن حميدة	1 10 22
الرؤوس والبطون	محمد الأمين السعدوى	18 10 103
رباعية اليد الأخرى	يوسف سلامة	24 5 99
المنسية	مصطفى الفارسى	14 2 15
ربطة العنق	حياة بن الشيخ	25 8 62
ربما غدا !	رشيد الغالى	14 10 52
الربوة	عبد الواحد ابراهيم	3 1 70
رجل حطم نفسه	زهرة الجلاصى	13 1 77
رجل حقير		
الرجل الذى جاء من بعيد	محمد الهادى بوثرة	20 1 100
رجل الصيف	محمد الهادى بن صالح	19 4 50
رحلة السندباد الاخيرة	نور الدين كريديس	20 6 64
رحلة الصراع	آمنة العرفاوى	24 8 106
الرحلة الصفر ..		

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
90	5	22	عبد العزيز الأسمر	الغثيان .. الموت
49	6	15	البشير خريف	رحلة الصيف
95	8	20	الصادق الزناقي	الرحلة الضائعة
19	7	19	محمد صالح الجابري	الرخ يجول في الرقعة
15	3	3	عبد الواحد ابراهيم	رجل يستيقظ
91	1	20	حياة بن الشيخ	رسالة إليه
71	9	23	البشير التلمودي	رسالة مفتوحة الى عنبر
43	1	16	الحبيب ابراهيم	رسالة لن تصل
104	6	22	رضا بورخيص	رصاصة في قلب العبت
87	2	11	حسن نصر	الرصيف الخالي
12	8	22	حسين المغربي	الرشفة الأخيرة
31	9	19	خالد الخطيب (فلسطين)	الراويّة
			عبد الكريم التمتاني	رقصة على وتر الضياع
99	8	22	(المغرب)	
64	5	15	ابراهيم الأسود	ريح الشمال

### حرف الزاي

			عبد الكريم بن ثابت	زغلول .. زغلول
37	10	3	( المغرب )	
			عبد الواحد ابراهيم	الزنايق ترحل في
119	9	19		الربيع
71	10	4	الطاهر وطار ( الجزائر )	زنوبة
39	4	5	جواد صيداوي ( لبنان )	زوز دورو

### حرف السين

60	2	3	محمد منصور	الساعة الذهبية
45	8	9	أبو العيد دودو (الجزائر)	سامر المحي

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
92	5	16	المختار الزواري	ساموت
24	2	6	ابن عبد القادر	سأنتقم لك يا جدار
66	8	18	محمد الصحبي الحاجي	السباحة في الآبار
97	6	20	بنت البحر	الأسنة
118	10	19	ربيعة الفرشيشي	ست لوحات الى أمي
2	2	1	محمود المسعدي	السجين رقم 404
7	2	4	البشير سلامة	السد
59	5	13	ابراهيم بن مراد	السرداب ( ترجمة )
57	7	12	آمنة بن مصطفى	سراب في الغرب
97	8	19	مصطفى مدائني	سر خديجة
49	1	6	جواد صيداوي ( لبنان )	السفر والهجر المضمي
91	9	14	عبد القادر الطرابلسي	السفساري
27	4	15	أحمد ممو	السقف طار
25	3	22	عمر برادة ( المغرب )	سكة فوق البحر
55	10	20	محمد الحبيب ابراهيم	سلخ الجلد
51	6	8	أبو العيد دودو (الجزائر)	سمفونية الحياة
35	9	81	عبد المجيد بن جدو	السمين والنحيل
43	10	18	» » »	( ترجمة )
56	1	22	نعيمة الصيد	السندباد (1) و (2)
12	6	19	عبد الواحد ابراهيم	سهرة
51	10	16	محمود التونسي	السياج
29	7	12	محمود بلعيد	سيد مظالم
98	3	20	أحمد نصر	سيدي سالم
43	1	10	محسن بن حميدة	سي العتروس
				سييف دامقلاس (ترجمة)

السنة / العدد / الصفحة			الكاتب	العنوان
93	8	23	» » »	» »
98	9	23	» » »	» »
18	5	22	علي الحوسى	صرخة فى آذان الصم
125	3	21	ربيعة الفرشيشى	صرخة فى العراء
27	1	9	البشير بن سلامة	صفارة جحا
				صفحة خاصة باعلانات
36	5	18	محمد صالح الجابرى	الموتى
108	6	25	دليلة الزيتونى	الصفقة الحاسرة
67	10	24	عائدة عبد الحميد	الصقيع
70	6	20	محمد الحبيب ابراهيم	صلاة الحرف
55	1	14	حمادى التهامى الكار	الصمت
45	4	15	يوسف الحناشى	الصمت والاشياء
109	7	25	يوسف سلامة	الصمت والعربة
2	5	14	أبو الحسن	الصنم
45	7	12	محسن بن حميدة	صوت بطولى ( تعريب )
				صور محفورة فى وجه
106	7	20	الطاهر زعرور	الماضى
42	4	18	محمد صالح الجابرى	الصهاريج

### حرف الضاد

91	4	15	عدنان مبارك	ضحكة القدر
101	7	24	نزيهة حيونى	ضحية
54	7	4	محمد العربى عبدالرزاق	الضرس ( تعريب )
33	9	13	عبد الرحمان اللوشى	ضريبة الوحدة
37	4	16	البشير بن سلامة	ضمير الغائب
				ضمير مستتر تقديره
98	10	22	هنا السويسى	» هو «
99	5	20	نعيمة الصيد	الضياح

السنة/العدد/الصفحة			العنوان	الكاتب
<b>حرف الشين</b>				
13	8	13	محمد رشاد الحمزاوي	شارب النهر
67	6	3	حنفي بن عيسى (الجزائر)	شباب قريتنا الأشداء
97	7	23	عبد القادر بلحاج نصر	الشجرتان
78	3	18	محمد باردی	شجرة الليمون
61	9	18	عدنان مبارك	شجرة النارنج
28	8	19	عبد الله الخلافي	شجرة وسط الفيضان
64	1	12	سالم دمدوم	شجرة اليقين
29	6	9	الحبيب ابراهيم	الشحم والورم
			محمد ابراهيم بو علو	الشرطي المعنى
35	3	22	( المغرب )	
73	4	9	عمر الكعبي	الشفق الأزرق
15	4	22	هشام بوقمرة	الشمعدان
			محمد الحبيب ابراهيم	الشفق بالامعاء فوق
66	1	21	سالم دمدوم	الفصن الأخضر
83	7	13	محمد باردی	الشيخ أحمد
62	4	14	الطاهر اللبيب	الشيخ أحمد
20	2	11	أبو الحسن	الشيخ كاسكة
2	4	11	رشيد الغالي	شيخنا عبد الله
31	6	12		الشيخوخة

### حرف الصاد

23	4	14	رشيد الغالي	صراع الوقف
68	5	10	جلول عزونة	صراع وموسيقى
39	9	21	محمد الهادي الغزي	صرخة الدماء
87	10	21	" " "	" " "

العنوان			الكاتب			السنة/العدد/الصفحة		
حرف الطاء								
الطبول تدق في كل مكان	عبدنان مبارك	21	2	74				
طبيين	محمد فرج الشاذلي	1	10	2				
الطرميل	محمد المختار جنات	17	8	65				
طرننو	محمد رشاد الحمزاوي	4	8	18				
"	"	11	1	184				
الطريق الى الله	حياة بن الشيخ	24	8	40				
الطريق من البداية	أحمد الهرقام	14	7	30				
الطريق الوعر	محمد المختار العبيدي	24	9	97				
طريقى التى اخترت	فاتح والى	10	6	38				
الطيور الحزينة I و 2	عبد القادر بلحاج نصر	22	2	36				
"	"	22	4	74				
طعام البحر	نور الدين بن بلقاسم	16	6	99				
الطفل والسمة	حسن نصر	5	6	61				
الطفل والقرية	أحمد القديدي	23	9	57				

<b>حرف الظاء</b>								
ظلم البيغاء	الحبيب براهيم	9	5	53				

<b>حرف العين</b>								
عاشقة السلطان	حياة بن الشيخ	24	6	27				
عاصفة	يوسف الحناشى	17	7	47				
عاطفة ودموع	ابن الواحة	6	7	64				
العالم الموبوء	محمد المختار العبيدي	22	4	52				
عبث	الحبيب براهيم	9	3	30				
"	"	11	1	193				



السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
152	3	21	صالحة بندق	عبد الله انهض ايها الوقح
44	5	25	البشير بن سلامة	العجلة في الوحل
31	4	9	الحبيب براهيم	عشرة
35	4	5	رشاد دارغوث (سوريا)	عجوز التلة
71	9	18	محمد باردی	عربة اليهودي والطفل
39	5	15	محمود التونسي	عروج
59	4	1	أبو حيان	عروس الظلما
86	10	23	عدنان الداعوق (سوريا)	عصفور النار
82	5	24	الناصر التومي	العطاء
83	4	23	عبد القادر بلحاج نصر	العطش أمام طيبة
70	4	10	أبو العيد دودو (الجزائر)	العقاب ( ترجمة )
60	3	20	محمد الحبيب الساملي	علبة السردين
113	7	19	محمد الحبيب الساملي	علمتني يا أمي
21	9	6	البشير بن سلامة	على الغافل
41	5	8	محمود طرشونة	عمار الغول
76	3	19	محمد الصبحي الحاجي	عندما تنضج عنقايد الغضب
62	4	21	محسن بن ضياف	عندما تصهل الجياد
77	1	15	نور الدين بن بلقاسم	عندما يحفل القمر
93	5	19	رضا الزعزاع	عندما ينتحر الموت
93	5	25	عائدة عبد الحميد	العنكبوت
93	6	18	يحيى يخلف (فلسطين)	عن ... من يهمهم الأمر
89	3	20	عبد الله الحلايفي	عواء الكلاب والرصاص
64	5	3	أبو العيد دودو (الجزائر)	العودة
27	6	8	محسن بن حميدة	عودة ( ترجمة )
79	8	8	رشيد الغالي	عودة
58	9	24	الصادق شرف	عويشة يا الزين البرقي

العنوان	الكاتب	السنة/العدد/الصفحة
عينا الأخ الحالد I و 2 ( ترجمة )	أبو العيد دودو	10 I 23
عينا الأخ الحالد I و 2 ( ترجمة )	أبو العيد دودو	10 2 50
عيون حزينه فى قطار	عائشة غرسلاوى	25 3 104

### حرف الفين

25	I	6	رشيد الغالى	الغبي
26	I	25	حياة بن الشيخ	الغثيان
17	9	15	الطاهر ثيفة	غدير الضفادع
56	I	16	حسين الواد	غرام فى العالم الثالث
37	2	25	حياة بن الشيخ	غرباء
57	6	23	ساسى حمام	غربة...ويا طول الطريق
52	6	22	عبد القادر بلحاج نصر	غرة الشهر I و 2
70	8	22		" "
42	2	16	رضوان الكونى	غرفة خربة فى الحلاء
71	2	6	البشير بن سلامة	غرور الشباب I - 2 - 3
82	3	6	" "	( ترجمة )
61	5	6	" "	" "
103	5	19	مبروك السويسى	الغريب
89	I	16	محمود دمي	غريب فى عالم آخر
42	10	11	محمد مصولى	القصن الذى أزهقته
110	6	16	عمر اللبة	الثمار
40	5	7	المختار سليمان	غفلة المنتهى
26	3	12	محمد مصولى	غلطة ثم ذنب ثم كفر
				( حوارية )
				الغليون

العنوان	الكاتب	السنة/العدد/الصفحة
---------	--------	--------------------

## حرف الفاء

74	5	I	أحمد الغربي	فاكهة الفكر
64	6	I	» »	» »
23	2	4	أبو العبد دودو (الجزائر)	الفجر الجديد
10	4	21	مصطفى الفارسي	الفراسة والتمثال
100	8	18	عبد الحميد العلاني	فرتونة
39	2	I	الطيب التريكي	فرحة الاولاد
162	I	11	» »	» »
44	8	15	حسين الواد	الغردوس الملعون
54	7	4	محمد العربي عبد الرزاق	الفرس ( ترجمة )
81	I	14	محمد الهادي عياد	الفرع الدائم
90	8	24	جلول عزونة	فصل من رواية العباد
61	3	15	عمر البنية	والجراد والقردة
54	10	17	أحمد ممو	الفضاء وجدار الزيف
108	7	21	محمد العربي بنتركة	الفضاء والزمن والبعد
67	8	21	( المغرب )	الفضيحة I و 2 و 3
83	9	21	» » »	» » »
48	I	18	رشيد الغالي	فلسطين أو خبر الحية
83	5	15	سالم ونيس	والقيروان
72	I	19	محمد الهادي الطرابلسي	فوز في طريحة
25	9	20	رشيد الغالي	في انتظار المعجزة
30	10	24	حياة بن الشيخ	في ذكرى مولدي
82	3	19	علي الشمل	في شرقة الرقص
61	9	19	محمود بلعيد	في الطريق الى القمة
				في القدس

السنة / العدد / الصفحة			الكاتب	العنوان
38	9	19	عبد القادر الدردوري	في لعبة الشعر والموت في الناحية الاخرى من النهر
133	3	21	نافلة ذهب	الغيل
75	2	19	على الشمل	في القطار القديم
85	4	21	مراد عبد السلام بن عياد	في المهبط
66	4	11	رشيد الغالي	في موكب الجائعين
97	9	18	نتيلة التباينية	في اليقظة .. في الحلم
68	10	14	خنائة بنونة ( المغرب )	

### حرف القاف

37	8	17	فاطمة سليم العلاني	قاييل
84	6	18	وجيه ابراهيم جبر	القارب
43	7	4	محسن بن حميدة	القاطرة 38 ( ترجمة )
79	3	6	رشاد الغالي	قالت لي
91	1	15	التابعي الاخضر	قالت نملة
43	4	5	البشير المجدوب	فاوري
14	1	19	محمود بلعيد	قبة ويطحاء 1 و 2
63	2	19	" "	" "
33	9	4	الطاهر وطار ( الجزائر )	القبعة الجلدية
61	3	12	الطاهر اللبيب	القبلة البكر
66	3	11	جلول عزونة	القبلة الثالثة
49	1	14	محمد باردی	قبلة على فم السراب
94	8	17	نافلة ذهب	قد زال المطر
60	2	18	المختار الزواري	قدمان
53	2	8	محسن بن حميدة	قروية ( ترجمة )
67	7	17	على الحوسي	قربتنا تحتضر
26	7	13	البشير خريف	قشور البصل

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
100	5	19	الناصر قصص الله	قصة الانسان العارى
10	5	19	فاطمة سليم	قصة حب
48	7	7	فوزى عبد القادر الميلاوى	قصر الذكريات
33	2	8	الطاهر اللبيب	قصعة صبرة
31	1	6	البشير بن سلامة	قطاع الطريق ( ترجمة )
86	10	20	نعيمة الصيد	القفزة
78	3	20	محمد الصبحى الحاجى	قلال « اللافى »
38	5	12	محمود بلعيد	قلبه لا يدق
79	10	8	البشير التلمودى	قلوب حائرة
74	8	11	محمود طرشونة	القمح والزيت
84	1	21	زهير غزاوى (فلسطين)	القهر
73	7	4	الجنيدى خليفة (الجزائر)	قوارير عامر

### حرف الكاف

59	10	7	بنة التورى	كادت ان تتغير حياته
94	2	18	الناصر قصص الله	كاميرا صدفنة
58	4	15	رمضان لاوند	الكبسولة
21	6	22	البشير بن سلامة	الكبشنان
44	6	14	محمد باردى	الكلاب
93	5	18	محسن بن حميدة	كلاب التدالوس (ترجمة)
32	4	1	محمد الطيب التريكي	كلاب السوق
82	5	18	الهادى الغالى	كلبان
				كل شىء قيد شعرة
20	5	9	محسن بن حميدة	( ترجمة )
104	9	25	الناصر التومى	كل شىء يشهق
				كلمات مشوشة فى لحظة
100	7	20	محمد حمدون	انتظار
96	10	20	ميروك المناعى	كيس الكلمات

العنوان	الكاتب	السنة/العدد/الصفحة
كيف لي أن أنام على حرقتي	حمادى التهامى الكار	15 3 70
كيف ناكل الحب	عبد القادر الطرابلسي	14 5 90

### حرف الـلام

لا شيء	بوراوى سعيدانة	19 10 84
لا شيء، سيدى	عبد الله خليفي	22 6 38
لأمر يهم العم محمد	محمد صالح الجابري	18 8 64
لأن الأرض علمتني أن أكون مسرفة	فوزية علوى	25 2 105
لأنني ما انتفعت بأن أباي	حسين الواد	15 7 65
الله أم الشيطان ؟	الحبيب براهيم	10 9 39
لحظة انتظار	سمير العياضى	16 2 62
لحن الخرافة	مخند قراج الشاذلي	2 3 10
اللجنة	ابراهيم بن مراد	14 1 44
لفز المدينة الخضراء	ابراهيم بن مراد	16 3 66
لقاء	نعيمه الصيد	21 9 71
لقاء مع « الهامش »	حسين الواد	15 5 51
لقد حطمت القيد	ابن الواحة	6 9 77
لم يولد	عبد الله القويرى (ليبيا)	6 1 64
لن أستاذك	رشيد الغالى	5 3 76
لن التقى بها	رشيد الغالى	6 7 46
لن تكون الأنوثة قدرى	حياة بن الشيخ	24 7 7
لهات عدا على طريق	نور الدين بن بلقاسم	16 5 46
موحل	البشير سلامة	9 10 30
اللهو بالموت ( ترجمة )		

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
42	4	22	صلاح الدين بوجاه	لو تهريين من جلدك
48	4	19	الحبيب يوسف المالح	لوحات على جدران الايام
55	10	5	عبد المجيد حمدة	اللوحه التي لم تتم
66	9	14	سالم دمدوم	لوحة صحراوية
53	7	8	بنة النورى	لولا القفة
54	2	1	أبو حيان	ليال
19	3	25	حياة بن الشيخ	ليالى الضجر
80	8	21	مراد عبد السلام بن عياد	ليالى الفتيلة
69	1	6	حسن نصر	ليس غير المطر
52	9	10	محمود طرشونة	ليلة القدر
26	8	5	منير شماء ( فلسطين )	ليلة ليلا

ARCHIVE

حرف الميم

<http://archivebeta.sakhrnit.com>

90	1	23	نافلة ذهب	مات سندباد
21	1	16	عمر البية	ماذا لو لم يكن لقاء ؟
23	3	14	رضوان الكوني	مأساة الأب نصر الله
48	8	2	أحمد الفاني	ما ضحك من ابتسم فوه
67	4	9	محمود التونسي	المائدة الابنية
25	9	14	حسن نصر	المتسكع على الشاطئ
79	7	21	الحبيب الغزى	المتنبى
40	6	13	محسن بن حميدة	مجرد تجربة صغيرة
107	4	14	آمنة عرفاوى	( ترجمة )
89	2	22	عرض البشير خريف	محاكمة
78	1	19	الناصر رجب	محيات ثلاث
35	1	12	فرج المحجوب	محطة مدينة الظلام
				محرز

السنة / العدد / الصفحة			الكاتب	العنوان
24	3	2	محسن بن حميدة	المحفظة ( ترجمة )
2	7	15	البشير خريف	محفظة السمار
24	2	7	الظاهر وطار ( الجزائر )	محور العار (I) و (2)
65	4	7	» »	» »
33	3	14	عبد الواحد براهيم	المخاض
82	2	25	علي جديد ( سوريا )	المدينة تلعن أبناءها
115	4	23	محمد باردی	مدينة العم جابر
89	6	22	مراد بن عياد	مدينة النحاس وشراب
110	3	24	نافلة ذهب	العودة
117	7	20	بوروى سعيدانة	مذكرات مهاجر
53	10	21	محمد الحبيب براهيم	مذكرة السيد رجب
66	4	15	نور الدين بن بلقاسم	موشح ندلسى على نفمة
55	2	12	جلول عزونة	الفلامنكو
42	1	22	محمد الحبيب براهيم	مرقا الشيطان
85	7	4	محمد منصور	مرقا فى الطريق
45	8	22	عدنان مبارك	مركب فوق السحاب
71	8	12	سالم دمدوم	مزرعة النور
66	4	24	عبد المجيد بن جدو	المسالة مسألة مبدأ
39	5	22	محمد باردی	المسافرون
			محمد رشاد دارغوث	مسرح الاشباح
44	6	5	( لبنان )	المسك بالاعصاب
29	3	1	محمد فرج الشاذلى	المشروع الآخر
41	9	8	محمد مصولى	مصرع صالح
85	6	24	بنت البحر	مصير ما
88	5	13	زهرة الجلاصى	مطاردة قط جانح
				المطر



السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
92	5	17	محسن بن حميدة	مطر من النساء (ترجمة) المطر والجياد والرصيف
72	4	19	مصطفى مدائني	الأخضر
84	5	9	البشير التلمودي	المعذبون في الحب
66	10	19	رضا بورخيص	معرض رسم لافريقي معركة ضارية في بطن
110	10	19	محمد المختار العبيدي	خاوية
74	2	9	الطاهر اللبيب	المغيبة
77	2	22	عبد القادر الدردوري	مفاجأة السهرة
63	2	15	سمير العيادي	المفكر - إذ يفكر
38	6	17	رشيد الغالي	مقاطع مبتورة
20	7	20	محمود بلعيد	المقهى
62	1	9	أبو العبد دودو (الجزائر)	مكسرو الحجر (1) ( ترجمة )
50	3	9	" " "	مكسرو الحجر (2) ( ترجمة )
50	9	16	ابراهيم بن مراد	ملحة الجندي المجهول
51	6	10	حسن نصر	ملصق الاعلانات
30	5	2	محسن بن حميدة	الملك العابر ( ترجمة )
52	8	4	الطاهر وطار ( الجزائر )	ممر الأيام
104	6	20	عبد السلام بن فطوم	مناحة وراء عربة زفاف
65	10	15	رشيد الغالي	من أخبار الأحلام
64	10	8	مصطفى آغا	من الاصلاب الى التراب
88	1	19	المختار الزواري	من أعماق بيت
36	3	8	رشيد الغالي	من الأمس
72	5	11	محمد مصمولى	من أنا.. من أنا يا حبيبي
2	7	2	محمود المسعودي	من أيام عمران
24	3	13	محمود بلعيد	من باب الكتاب

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
55	5	10	الطاهر اللبيب	المنبوذة
158	3	21	بنت البحر	من تعب الأيام
34	9	2	محمد فرج الشاذلى	من حديث أبى المذارك
79	1	18	على الحوسى	( قررة العين )
25	5	10	مصطفى الفارسى	منطق شاب
114	10	18	عبد الرحمان الكبلوطى	المنعرج
36	9	7	البشير خريف	من عجوز كثيبة الى ابن
75	1	22	مبروك المناعى	لها فى بلاد غربية
6	5	25	الطاهر قيقة	من رزقه
12	5	7	مصطفى الفارسى	من مذكرات آدم
76	5	16	حسين الواد	من وحى الماضى
80	5	19	عمر الخليفى	من يدري ... ربما ..
58	3	10	أبو العبد دودو (الجزائى)	المهاجر
37	2	23	محمد كابر هاشم	المهدى والدم الأخضر
77	6	14	( مورتانيا )	الموت ( ترجمة )
122	7	19	عبد العزيز الأسمر	الموت البطىء
51	1	7	البشير بن سلامة	موت الظنون القديمة
13	5	2	محمد فرج الشاذلى	الموت والحلوى وقراقيش
40	9	15	البشير بن سلامة	الحبز
36	4	10	فتحي والى	موت وقول وفلقة
				موكب الأيام
				مولد الانسان
				مولد البطل

### حرف النون

88	9	10	محمد المنيف	النادبة
73	6	9	مصطفى آغا	الناظر والمستحق
			محسن بن حميدة	نبالغ فى معاملة الاطفال

السنة/العدد/الصفحة			الكاتب	العنوان
29	6	15		باللطف ( ترجمة )
49	6	12	سالم دمدوم	نجمة الصبح
25	8	13	سمير العيادي	نحن هنا يا أمي
63	9	20	محمد باردی	نحن والزمن المنفى
24	7	1	محمد فرج الشاذل	نخلة المجنون
188	1	11	" " "	" " "
23	3	13	عبد الواحد براهيم	نذاء المراعى البعيدة
54	5	20	يوسف خياط ( لبنان )	نزوة فى ليل غريب
14	10	14	الطاهر فيفة	النسر المقعد
36	4	9	مصطفى آغا	النسر والانسان
21	1	8	مصطفى الفارسي	النفحة الشافية
85	6	8	البشير التلمودي	نفوس ضائعة
62	10	18	صالح القايبي	نقش ديمقراطى
67	3	19	مبارك السنوسى	نقطة استفهام
101	5	19	" " "	" " "
53	2	17	محمود طرشونة	النوافذ
85	4	18	فاطمة سليم	نوبة ألم ونغم
76	4	15	ناصر بلحاج	نوم عميق
90	2	20	يوسف سلامة	النوم فوق الرصيف
23	4	18	البشير المجدوب	المبلل
29	2	20	صالح الحاجة	نهاية حلم
				نهر الفقراء

### حرف الهاء

62	9	13	ابراهيم بن مراد	الهارب
68	10	21	محمد الصحبي الحاجي	هجرة
37	7	8	خديجة الشتوى	الهدباء

العنوان	الكاتب	السنة/العدد/الصفحة
عذيان	محمد الشمتوري	25 4 83
الهرم والسفح	عبد العزيز فاخنت	22 8 92
هزيمة على رصيف يلتهب	محمد الحبيب السالمي	18 2 91
هل ابتسم الثعبان ؟	حياة بن الشيخ	25 4 65
هل هو علي حق؟ (1) و(2)	هنا، السويسي	23 8 78
" " " "	" "	23 9 109
هو	علي زين العابدين الحسيني	1 6 61
هو + هي	الهادي حمودة الغزي	23 1 36
هي والشمس والمطر	ساسى حمام	20 10 100

## حرف الواو

90	8	17	عباري بن عبد الله	وابتسم لي
102	7	19	محمد المختار عياط	والخط لم يمتد بعد
46	3	10	الطاهر اللبيب	والد وما ولد
77	3	17	نتيلة التباينة	وبعد ؟
21	7	14	ابراهيم بن مراد	الوجه الآخر للحكاية
65	3	12	محمد الصبحي الحاجي	الوجه الجديد
52	10	19	بورواي عجينة	وجوه في المدينة
74	3	15	محمد المختار العبيدي	وحل يحف
28	6	1	محمد فرج الشاذلي	وحى العودة
57	5	14	علي الشملي	وداعا أيها الماضي
52	7	21	عز الدين المدني	وسواس قهري
99	10	25	خليفة الجورني	وضعية رياضية
22	9	3	أحمد الفاني	ولوع سالم
21	6	9	البشير بن سلامة	ومن لا يشكر

السنة/العدد/الصفحة	الكاتب	العنوان
<b>حرف الياء</b>		
58	8	15
		ياس اخضر
		يا عصفة رملية في بحر
70	6	17
		هادى،
8	9	13
		اليد
55	3	18
		يريد امرأة
68	10	4
		يقظة
		يمنع البكاء، في الساحات
26	1	21
		العامّة
90	1	18
		يوم الملعب
71	9	20
		يوميات مجنونة

http://Archivebeta.Sakhnit.com